



# الْتَرْتِيبَةُ الْاَلَامِيَّةُ

منتدى إقرأ الثقافي

[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)

رمضان المبارك ١٤٠٤ هـ

حزيران ١٩٨٤ م

العدد التاسع  
السنة الخامسة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

## مُحتَوَيَاتُ الْعَدَدِ

٥١٤	وإن تطيعوه تهتدوا	هيئة التحرير
٥١٦	من تفسير كتاب الله العزيز ( انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون )	
٥١٩	من جوامع الكلم	
٥٢١	وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم ( الحبس ٠٠٠ الحبس )	
		بقلم الدكتور وجيه زين العابدين
٥٢٦	المحبة في الاتباع	لبديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله
٥٣٠	منبر الجمعة	فضيلة عيادة ايوب الكبيسي
٥٣٥	غناء الروح	فضيلة عبدالرحمن مطلق الجبوري
٥٤٣	آفاق رحبية في معاني القرآن	فضيلة ابراهيم النعمة
٥٥٠	مهذب السيرة النبوية	بقلم ابراهيم الابياري
٥٥٣	من معاني الصلاة	بقلم صبيح محمد سعيد
٥٦٠	الروحانية شفاء للقلوب	بقلم هاشم طاهر الرفاعي
٥٦٥	في الخوف من الموت	بقلم علي حيدر يونس
٥٦٨	كلمات مبصرات	بقلم ميسر بشير الحاج حسن
٥٧٠	نصائح طبية ( الغيثان )	
٥٧٤	طوبى لصائمه	شعر الدكتور عبدالجبار المشهداني
٥٧٥	صور من الواقع ( في خدمة الأمة )	



مجلة التربية الإسلامية

العدد التاسع - السنة الخامسة والعشرون

رمضان المبارك ١٤٠٤هـ - مايس ١٩٨٤م



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه  
اجمعين .

لقد آلهم الله تعالى الانسان كثيراً من الأمور التي يحيا بها الحياة الطيبة . فهو ومنذ بداية خلقه هدي الى ان يستعمل الدواء ليعالج به ما ينتابه من العلل والأمراض . وقد جاءت الديانات تحث على التداوي . حتى ان نبينا الاكرم صلى الله عليه وسلم ينادينا بقوله ( تداووا عباد الله فان الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم ) ومن لم يقبل على استعمال الدواء ربما يعرض نفسه للموت . وقد يعيش الانسان بالقرب من الانهار ولا بد ان يغوصها لقضاء حوائجه ، فهو يتعرض على السباحة ، ولا تعرض الى الفرق والهلاك يوماً من الأيام . من هذا يتبين لنا ان ضرورة استعمال الدواء في المواعيد التي يعينها الطبيب عامل مهم في صحة الانسان . كما ان تعلم السباحة لمن يريد بها ، يساعد في النجاة من الفرق . وبعد :

فلله المثل الاعلى ذلك بان الله تعالى الرحيم بعباده اراد لهم الخير ، ليحيا كل واحد منهم الحياة السعيدة . بعث لهم الانبياء والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام . وكانت دعوة كل نبي تتضمن الطلب من الناس : ان يتقوا الله ويطيعوا نبيه الذي يبلغهم امر ربه .

فهذا نوح عليه السلام قام بتبليغ دعوة الحق سبحانه ، فكذبه قومه وتمادوا في الفسق ، الى ان استحقوا غضب الله تعالى ( كذبت قوم نوح المرسلين . إذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون . إني لكم رسول أمين . فاتقوا الله واطيعون ) . وقول الله تعالى ( فاتقوا الله واطيعون ) . جاء في دعوة الانبياء عليهم السلام : هود مع قوم عاد ، وفي دعوة صالح مع قوم ثمود ، ومثلها في دعوة لوط مع قومه ، وكذلك في دعوة شعيب وعيسى مع قومهما ( ونا جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون . إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ) .

لهذا أصبح لزماً على الأمم كافة طاعة الرسل الكرام لأنها مبلغة عن الله تعالى . والله تعالى قد ختم الرسالات ببعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وطلب منا جميعاً طاعة الرسول الكريم فكان قوله تعالى ( واطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ) ووعدهم بالفوز في الحياة الدنيا والآخرة ( ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ) .

كما ورد هذا المعنى في آيات أخرى منها قوله تعالى ( قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين ) .

أي إن اطعتم امره فقد اهتديتم الى طريق السعادة والفلاح لانه يدعو الى صراط مستقيم .

والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يخبرنا في احاديث شريفة وجوب طاعته وعدم معصيته ففي ذلك النجاة يوم يعرض الناس لرب العالمين .  
فقال ( إن مثلي ومثل ما بعثني الله به . كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم إني رايت الجيش بعيني . وإني أنا النذير العربان فالنجاء . فاطاعة طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلتهم . وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبتهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به . ومثل من عصاني وكذب ما جئت به ) .

فمن يطع الله ورسوله سينال المنزلة العالية عند الله تعالى ( ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ) .

وفي معصية الله ورسوله الخسران والنقمة من المنتقم الجبار سبحانه وتعالى .  
( يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا . وقالوا ربنا إنا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيلا ) .

من هذا يتبين للمنصف أن طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيهما الخير الكثير للمرء في حياته الدنيا ويوم يلقي الله سبحانه وتعالى .  
( ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعبده عذابا أليما ) .

لهذا نرى العاقل المنصف يشوق لأن تعرض عليه احاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيتلقاها بالقبول . ويسعى لأن يمثل امر نبيه الهادي البشر صلى الله عليه وسلم لينال الثوبة والمغفرة من ربه سبحانه وتعالى .

ومن هذه الاحاديث الشريفة ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم اذناب البقر ، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم ) .

ففي هذا الحديث الشريف وعيد من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ، بأن المسلمين اذا غلب عليهم حب الدنيا . وأخلدوا الى متعها الزائلة ، وأعرضوا عن الجهاد ولم يحدثوا أنفسهم به صاروا الى اللذ والمهانة ، وتداعت عليهم الامم كما تداعى الأكلة الى قصعتها .

ذلك لأنهم نسوا ما ذكروا به ، ولم يأخذوا بأسباب العدة حيث باعوا دينهم بدنيا غيرهم ، ولا سبيل لهم إلا بأن يتعرفوا على حقيقتهم وانهم الذين استغلفهم الله هذه الأرض .

فإن أطاعوا الله ورسوله أمدهم بأسباب النصر وجعل كلمتهم هي العليا .  
إما اذا أعرضوا عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أصابهم الهوان لم ينتظروهم هناك عذاب الهون بما كسبت أيديهم .

وقد أصاب واحد من السلف الصالح رحمه الله حين قال : من أمر السنة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة . ومن أمر الهوى على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالبدعة لقوله تعالى ( وإن تطيعوه تهتدوا )  
هيئة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

## من تفسير كتاب الله العزيز

انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون \* انطلقوا الى  
ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب \*  
انها ترمي بشرر كالفصر \* كانه جمالة صفر \*  
ويل يومئذ للمكذبين \* هذا يوم لا ينطقون \*  
ولا يؤذن لهم فيعتذرون \* ويل يومئذ للمكذبين \*  
هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين \* فان كان لكم  
كيد فكيدون \* ويل يومئذ للمكذبين \*

وعندئذ بعد عرض تلك المشاهد وامتلاء الحس بالتأثرات التي تسببها في المشاعر  
ينتقل السياق فجأة الى موقف الحساب والجزاء فنسمع الامر الرهيب للمجرمين  
المكذبين يأخذوا طريقهم الى العذاب الذي كانوا به يكذبون في تأنيب مرير وايلام  
عسير ( انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون • انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل  
ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالفصر كانه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين ) •  
ذهبوا طلقاء بعد الارتهان والاحتباس في يوم الفصل الطويل ولكن الى أين ؟  
انه انطلاق خير منه الارتهان ( انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ) نها هو ذا أمامكم  
حاضر مشهود ( انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب ) انه ظل لدخان جهنم تستد ألسنته  
في ثلاث شعب ولكنه ظل خير منه الوهج ( لا ظليل ولا يغني من اللهب ) انه ظل  
خائق حار لافح وتسميته بالظل ليست الا امتداد للتهكم وتنبيه بالظل تكشف عن  
حر جهنم • انطلقوا وانكم لتعرفون الى أين وتعرفونها هذه التي تطلقون اليها فلا  
حاجة الى ذكر اسمها ( انها ترمي بشرر كالفصر كانه جمالة صفر ) فالشرر يتابع في  
حجم البيت من الحجر ( وقد كان العرب يطلقون كلمة الفصر على كل بيت من  
حجر وليس من الضروري أن يكون في ضخامة ما نعد الان من قصور ) فاذا تابع  
بدا كانه جمال صفر ترتع هنا وهناك هذا هو الشرر فكيف بالنار التي ينطلق منها

الشرر ؟ وفي اللحظة التي يستغرق فيها الحس بهذا الهول يجيء التعقيب المبهود ( ويل يومئذ للمكذبين ) ثم يأخذ في استكمال المشهد بعد عرض الهول المادي في صورة جهنم يعرض الهول النفسي الذي يفرض الصمت والكظم ( هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ) فالهول هنا يكمن في الصمت الرهيب والكبت الرعيب والخشوع المهيب الذي لا يتخلله كرم ولا يقطعه اعتذار فقد انتضى وقت الجدل ومضى وقت الاعتذار ( ويل يومئذ للمكذبين ) وفي مشاهد أخرى يذكر حسرتهم وندامتهم وحلفهم ومعاذيرهم واليوم طويل يكون فيه هذا ويكون فيه ذاك على ما قال ابن عباس رضي الله عنهما ولكنه هنا يثبت هذه اللقطة الصامتة الرهبة لمناسبة في الموقف وطل في السياق ( هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين ) هذا يوم الفصل لا يوم الاعتذار وقد جمعناكم والأولين أجمعين فان كان لكم تدبير فدبروه وان كان لكم قدرة على شيء ففعلوه ولا تدبير ولا قدرة انما هو الصمت الكظيم على التائب الاليم ( ويل يومئذ للمكذبين ) فاذا انتهى مشهد التائب للمجرمين اتجه الخطاب بالترقيم للمتقين ( ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون • كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين ) ان المتقين في ظلال ، ظلال حقيقته في هذه المرة لا ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يعني من اللهب وفي عيون من ماء لا في دخان خائق يبعث الظماً الحرور ( وفواكه مما يشتهون ) وهم يتلقون فوق هذا النعيم الحسي التكريم العلوي على مرأى ومسح من الجموع ( كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ) وبلطف هذا التكريم من العلي العظيم ( ويل يومئذ للمكذبين ) يقابل هذا النعيم والتكريم ، وهنا تعرض في خطفة سريعة رقعة الحياة الدنيا التي طويت في السياق فاذا نحن في الارض مرة أخرى واذا التكبّت والترذيل يوجهان للمجرمين ( كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين ) وهكذا تختلط الدنيا بالآخرة في فقرتين متواليتين وفي مشهدين معروضين كأنهما حاضران في أوان وان كانت تفرق بينهما أزمان وأزمان فينما كان الخطاب موجهاً للمتقين في الآخرة اذا هو موجه للمجرمين في الدنيا وكأنهما ليقال لهم اشهدوا الفارق بين الموقفين وكلوا وتمتعوا في هذه الدار لتحرموا وتعذبوا طويلا في تلك الدار

( ويل يومئذ للمكذبين ) ثم يتحدث معجياً من أمر القوم وهم يدعون الى الهدى فلا يستجيبون ( واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين ) مع أنهم يبصرون هذا التبصير وينذرون هذا النذير ( فبأي حديث بعده يؤمنون ) والذي لا يؤمن بهذا الحديث الذي يهز الرواسي وبهذه الهزات التي تزلزل الجبال لا يؤمن بحديث بعده أبداً انما هو الشقاء والتعاسة والمصير البائس والويل المدخر لهذا الشقي المتعوس أن السورة بذاتها بنائها التعبيري ومشاهدها الصيفة ولذعها الحاد انها بذاتها حملة لا يثبت لها قلب ولا يتماسك لها كيان •

فسبحان الذي نزل القرآن وأودعه هذا السلطان •

★ ★ ★

**يقول الامام محمد بن علي الترمذي رحمه الله**

( اجعل مراقبتك لمن لا يغيب عن نظره اليك •• واجعل شكرك لمن لا تقطع نعمه عنك •• واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه ) •

وفصل ذلك ( رحمه الله ) فيقول : ( بذكر الله يرطب القلب ويلين وبذكر الشهوات يقسو القلب وييسر ، فاذا شغل القلب عن ذكر الله بذكر الشهوات كان بمنزلة شجرة انما رطوبتها ولينها من الماء •• فاذا منعت الماء يبست عروقها وذبلت أغصانها •• واذا منعت من السقي وأصابها حر القيظ يبست الاغصان •• فاذا مددت غصناً منها انكسر فلا يصلح الا للقطع فيصير وقود النار •• فكذلك القلب اذا يبس وخلا من ذكر الله فأصابته حرارة النفس ونار الشهوة •• وامتنعت الاركان عن الطاعة فاذا مددتها انكسرت فلا تصلح الا أن تكون حطباً للنار •• وانما يرطب القلب بالرحمة وما من نور في القلب الا ومعه رحمة من الله بقدر ذلك فهذا هو الاصل •• فالعبد ما دام في الذكر فالرحمة دائمة عليه كالمنطر فاذا قحط أصبح في ذلك الوقت كالسنة الجدياء اليابسة ) •

بسم الله الرحمن الرحيم

## مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ

١ - لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُ الْجَنَّةِ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ ) • قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ( ولا أنا إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ • سَدَّ دَوَا ) •

٢ - اكْثَارُ الْأَعْمَالِ وَالْاجْتِهَادُ فِي الْعِبَادَةِ

حديث المغيرة رضي الله عنه قال : إِنَّ كَانَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرْمَ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ فَيُقَالُ لَهُ ' فَيَقُولُ ' ( أَقْلًا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ) •

٣ - الْاِقْتِصَادُ فِي الْمَوْعِظَةِ

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ • فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوْ دِدْتَ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ • قَالَ : أَمَّا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُكُمْ وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ • كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا •

٤ - الْجَنَّةُ وَصَلَةُ نَعِيمِهَا وَاهْلِهَا

أ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ) •

ب - حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( قَالَ اللَّهُ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ • فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةٍ أَعْيَنَ ) •



### • - احتلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ان الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة ! يقولون : لبيك ربنا وسعدك • فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك • فيقول : أنا أعطيتكم أفضل من ذلك • قالوا : يا رب ! وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً ) •

### ٦ - عرض مقعد الميت من الجنة أو النار

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إنَّ العبد إذا وُضِعَ في قبره وتولَّى عنه أصحابه وإنَّه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نعالهم • أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ( محمد صلى الله عليه وسلم ) • فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله • فيقال له : أنظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة • فيراهما جميعاً ) •

\* \* \*

### سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض

يقول أبو محمد الجريدي رحمه الله : ( من استولت عليه النفس صار أسيراً في حكم الشهوات محصوراً في سجن الهوى ، وحرّم على قلبه الفوائد فلا يستلذ كلام الله ولا يستحليه وإن كثر ترداده على لسانه لأنه تعالى يقول : ( سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق ) أي لا يفهمونه ولا يجدون له لذة •



هذا الحديث الشريف يبين حال المؤمن في شكره لنعمة الله وفي صبره على بلاء الله « وكنت قبل أكثر من ستين سنة قد كتبت عن معنى الشكر وكيفيته والتدريب عليه وعلاقته بالإيمان ، واليوم أتكلم عن الشق الثاني من الحديث وهو الصبر .  
الصبر : لفة هو الجبس وهو ضد الجزع<sup>(٤)</sup> .

والصبر شرعاً هو ( حبس النفس عن الجزع والغضب وحبس الجوارح عن مخالفة أمر الله وهو على أنواع ثلاثة :

- الاول : الصبر على طاعة الله وهو الصبر لله الباعث عن محبة الله .
  - الثاني : الصبر عن معصية الله وهو الصبر مع الله أي دوران العبد مع مراد الله الديني منه ومع أحكامه ، أي متوجهاً معها وهو أشد أنواع الصبر .
  - الثالث : الصبر على امتحان الله وهو ملاحظة حسن الجزاء وانتظار الفرج وتهوين المصيبة بعد نِعم الله عليه سابقها وحاضرها وقوام ذلك الصبر بالله ( الاستمانة بالله ) .. والأولان مطلقان بالكسب وهما عبادة ، والثالث لا يتعلق بالكسب وهو استقامة والعبادة غاية والاستقامة وسيلة ( انتهى<sup>(٥)</sup> .
- والله عز وجل قد أمر عباده بالصبر فقال تعالى : ( واستعينوا بالصبر والصلاة ) وآيات الصبر كثيرة وقد اخترت واحدة منها في الصبر والمصابرة وهي آخر آية من سورة آل عمران قوله عز وجل : ( يا أيها الذين آمنوا أصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ) فلتنظر الى التفسير ( الصبر على شهوات النفس ورغائبها وأطماعها ومطامحها وضعفها ونقصها وعجلتها وملالها من قريب والصبر على شهوات الناس ونقصهم وضعفهم وجهلهم وسوء تصورهم وانحراف طباعهم وأثرتهم وغرورهم والتوائهم واستعجالهم للشار والصبر على تنفج الباطل ووقاحة الطينان وانتفاش الشر وغلبة الشهوة وتصعير الفرور والخيلاء والصبر على قلة الناصر وضعف المعين ووساوس الشيطان في ساعات الكرب والضيق ، والصبر على مرارة الجهاد . لهذا كله وما تثيره في النفس من انفعالات متنوعة من الالم والغيظ والحق والضيق وضعف

(٤) قاموس المحيط للفيروزآبادي .

(٥) مجلة الهداية التونسية العدد محرم وصفر ١٤٠٢ . مقال للإستاذ أحمد

بكر الغوتي .

الثقة أحياناً في الخير وقلة الرجاء أحياناً في الفطرة البشرية والمثل والسأم واليأس أحياناً والقنوط ، والصبر يمد ذلك كله على ضبط النفس في ساعة القدرة والانتصار والغلبة واستقبال الرخاء في تواضع وشكر وبدون خيلاء وبدون اندفاع الى الانتقام وتجاوز القصاص الحق الى الاعتداء والبقاء في السراء والضراء على صلة بالله واستسلام لقدره ورد الامر كله اليه في طمأنينة وثقة وخشوع .

والمصابرة مفاعلة من الصبر ، مصابرة هذه المنازع كلها ومصابرة الاعداء الذين يحاولون جاهدين أن يفلتوا من صبر المؤمنين فلا ينفد صبر المؤمنين ، بل يظنون أصبر من أعدائهم ، أعدائهم من كوامن الصدور وأعدائهم من شرار الناس سواء فكأنما هو رهان وسباق بينهم وبين أعدائهم تكون لهم العاقبة بأن يكونوا أثبت وأصبر من الاعداء ... ) انتهى ما نقلت (٦) .

ويقول ابن القيم في جانب من تفسير هذه الآية الكريمة وهي المراقبة ( والمراقبة وهي الثبات وال لزوم والاقامة على الصبر والمصابرة ... وقد يربط من غير تعب بالتقوى فأخبر سبحانه أن ملاك ذلك كله التقوى وأن الفلاح موقوف عليها فقال : ( واتقوا الله لعلكم تفلحون ) فالمراقبة كما أنها لزوم الثغر الذي يخاف هجوم العدو منه في الظاهر فهي لزوم ثغر القلب لئلا يدخل منه الهوى والشيطان فيزيله عن ملكته (٧) .

### فوائد الصبر

#### اولاً : الوقاية من المرض ..

مثال ذلك الصبر على الجوع والمطش في صوم رمضان وقاية وعلاج لأمراض المعدة ولبعض أمراض المفاصل كما أنه ، أي الصوم وقاية من الفاحشة التي تؤول الى الامراض الجنسية لما ورد في الحديث الشريف .

#### ثانياً : اكتساب الخلق الحسن .

وأمثال ذلك كثير كالصبر على أذى الناس ومقابلة اساءتهم بالاحسان والصبر على الفقر فلا يغش أو يخون ليربح سحتاً ويسد جوعته ولا يكذب ولا ينافق لينال الحظوة أو الجاه وشيئاً من المال .

(٦) في ظلال القرآن ٢/٢٠٠ طبعة دار احياء التراث العربي .

(٧) التفسير القيم لابن القيم صحيفة ٢١٧ وقد ذكر صاحب تفسير المنار مثل ذلك .

ومآل الخلق الحسن هو الحياة الطيبة اذ يكون محبوباً عند الناس سعيداً وان ظهر أحياناً أمام الناس أنه غير سعيد لفقره وضعفه فهو غني بنفسه قوى بإيمانه • يقول الله تعالى في سورة النحل : ( ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزينّ الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) ولذلك يؤثر الفقر مع الامانة والاخلاص •• ولا يلقي الخير التام في هذه الدنيا الا أهل الصبر • قال تعالى في سورة القصص : ( وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب' الله خير' لمن آمن وعمل صالحاً ولا يُلْقَاهَا الا الصابرون ) •

### ثالثاً : النصر

فتقوى الله باعداد العدّة والقتال بميزان الله والصبر حين البأس ( في الجرب ) من موجبات النصر لقول الله تعالى في سورة الانفال : ( بلى ان تصبروا وتقاوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم •• الآية الى قوله عز وجل وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ) •

### رابعاً : الامامة والرئاسة

ان من سار على الطريق المستقيم وصبر على الشوك وصبر على كسل عذاب يتلقاه في سبيل الله فهو من أولي العزم لقول الله عز وجل في سورة الشورى : ( ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ) • وقوله عز وجل في سورة لقمان : ( يا بُنَيَّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ) فاذا استمر في مسيرته فسيكون في الاخير هو القدوة الذي تلتف حوله الامّة لقول الله عز وجل : ( وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا •• الآية من سورة السجدة ) •

### خامساً : قرب الصابر من الله

لقد أكرم الله عز وجل الصابر بمحبته له اذ قال عز وجل في سورة آل عمران : ( والله يحب الصابرين ) •• ومن أحبه الله قرب به حتى ليكون معه في التأيد ، فقال تعالى في سورة الانفال : ( والله مع الصابرين ) •• ومن كان الله معه فهو في خير •• وقد أثنى الله على الصابرين فقال عز وجل : ( ••••• والصابرين في البأساء والضراء



وحين البأس .. الآية من سورة البقرة ) • وانه تبارك وتعالى يجزي الصابرين بغير حساب ولا عد ولا قياس قال تعالى : ( انما يؤفى الصابرون أجرهم بغير حساب ) سورة الزمر •

#### سادساً : الجنة للصابرين ••

قال تعالى في سورة الرعد : ( •• والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ) •• وعن أنس رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ان الله عز وجل قال : اذا أتيت عبدي بحبيبته - يقصد عينه - فصبر عوضته منهما الجنة ) (٨) •

#### كيف نترى على الصبر

اقرأ آيات الصبر في القرآن الكريم وتفسيرها واعمل بما جاء فيها • اقرأ أحاديث الصبر واحفظ حديثين منها تكررهما للذكرى والعمل • صم ان استطعت كل يوم اثنين أو خميس أو ثلاثة أيام في الشهر ، أي اليوم الثالث عشر والرابع والخامس عشر من كل شهر •

اعتكف في المسجد ولو ساعة في الشهر تقرأ القرآن وتفكر في مخلوقات الله •• وافعل ذلك في البيت أيضاً •

كل طعام الزاهد يوماً في الشهر في فطورك وغداك وعشاءك صم واحد ( إدام ) مع قليل من الخبز •

احبس نفسك ساعة من الليل في غرفتك في الشهر مرة بظلام وأنت جالس على الأرض أو واقف •

احرم نفسك من شهوة حلال طيبة في تناول يدك مرة كل شهر لتدرب النفس على كسر شهوتها •

آثر أخذك المؤمن في شيء تجبه لك جداً ، وقم بخدمة أحد المسلمين الضعفاء أو الفقراء •

ان تيسر لك أن تقوم بتنظيف المسجد مرة في حياتك فأنت سعيد محظوظ •  
زر المقابر ولو كل ثلاثة أشهر مرة لتذكر الموت •

(٨) أخرجه البخاري • انظر رياض الصالحين باب الصبر صحيفة ٣٠ طبعة دار الكتاب العربي •

# المحبة في الأتباع

لبديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله  
ترجمة : احسان قاسم الصالحي

١ - قال تعالى : ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) سورة آل عمران/ ٣١  
تعلن هذه الآية العظيمة اعلاناً قاطعاً عن مدى أهمية اتباع السنة النبوية ومدى  
ضرورتها . نعم ! ان هذه الآية أقوى قياس وأثبت للقياس الاستثنائي من المنايس  
المنطقية . اذ يرد فيه المثال : ( اذا طلعت الشمس فيكون النهار ) - كما هو في علم  
المنطق - ويرد كذلك : ( طلعت الشمس - فالنتيجة اذن - أنه نهار ) مثالا للنتيجة  
الايجابية ، و ( لا نهار فالشمس اذن لم تشرق ) مثالا للنتيجة السلبية . وهاتان  
النتيجتان - الايجابية والسلبية - ثابتان وقطعتان منطقياً . وكذلك الآية الكريمة  
تقول : ان كان لديكم محبة الله ، فلا بد من الاتباع لـ ( حبيب الله ) . وان لم تتبعوه ،  
فالنتيجة اذن ليس لديكم محبة الله . وان كانت هناك محبة لله حقاً لديكم فلا شك  
أنها تولد اتباع السنة الشريفة لـ ( حبيب الله ) .

أجل ، ان الذي يؤمن بالله لا بد أن يطيعه ، ولا ريب ان أقصر طريق اليه ،  
وأكثرها قبولاً لديه ، وأكثرها استقامة - ضمن طرق الطاعة المؤدية اليه - هي  
الطريق التي يبينها حبيب الله - صلى الله عليه وسلم - وسلكها .

نعم ، ان الكريم ذا الجمال الذي ملأ هذا الكون بنعمه وآلائه الى هذا المدى ،  
بديهي - بل ضروري - أن يطلب الشكر من ذوي المشاعر تجاه تلك النعم . . . وان  
الحكيم ذا الجلال الذي زين هذا الكون بمعجزات صنعته الى هذا الحد ، لا بد أن  
يجعل من هو المختار الممتاز من أرباب الشعور موضع خطابه ، وترجماناً لأوامره ،  
ومُبَلِّغاً لنباهه واماماً لهم . . . وان الجميل ذا الكمال الذي جعل هذا الكون مظهرأ  
لتجليات جماله وكماله غير المتناهية ، لا بد - بل بالبداية - سيهب أكمل حاله  
للعبودية الى من هو أجمع مقياس - من بين مخلوقاته - وأكملها ، ومن هو أرقى  
مثالاً لما يحبه ، يريد أن يظهره من جمال وبنية من كمال وبرزه من أسماء حسنى ،  
وسيجعل - كذلك - تلك الحالة انموذج اقتداء للآخرين ، بل سيحثهم ويسوقهم الى  
اتباعه ، كي يظهر عندهم ما يماثل تلك الحالة اللطيفة الجميلة .

الخلاصة : ان محبة الله تستلزم اتباع السنة المطهرة وتتجه ، فيا سعادة مَنْ كان حظه وافراً من ذلك الاتباع ، ويا تأسفة من يخوض في البدع دون أن يقدر السنة الشريفة حق قدرها •

٢ - في هذه الآية الكريمة ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) ايجاز معجز ، حيث أن معاني كثيرة قد اندرجت في هذه الجمل الثلاث ، وهي كالآتي :

ان كنتم تؤمنون بالله ، فلا بد أنكم ستحبونه ، فما دتم تحبونه ، فستعملون اذن وفق الشكل الذي يحبه ، وما ذاك الطراز الذي يحبه الا تشبهكم بمن يحبه ، وتشبهكم به ليس الا في اتباعه ، فمتى ما اتبعتموه يحبكم الله ، ومن المعلوم أنكم تحبون الله كي يحبكم الله •

فهذه الجمل ما هي الا بعض المعاني المختصرة المجملة للآية الكريمة ، لذا يمكن القول : ان أسى مقصد للانسان وأعلاه هو : أن يكون أهلاً لمحبة الله • ففنى هذه الآية يبين لنا : أن طريق ذلك المقصد الاسنى انما هو في اتباع حبيب الله والافتداء بسنته المطهرة •• فاذا ما أثبتنا في هذا المقام ثلاث نقاط فستبين الحقيقة المذكورة بوضوح •

### النقطة الاولى :

لقد جُبل الانسان على محبة غير متناهية لخالق الكون ، ذلك لأن الفطرة البشرية تكن حباً للجمال ، ووداً للكمال ، وتوقاً للاحسان ، وتتزايد تلك المحبة بحسب درجات الجمال والكمال والاحسان حتى تصل الى أقصى درجات العشق ومنتهاه ، فيستقر في القلب الصغير لهذا الانسان الصغير عشق بكبر الكون •

نعم ، أن كتابة ما في الآف الكتب في القوة الحافظة - وهي أصغر من حبة العدس - للانسان ، تبين أن : قلب الانسان يمكنه أن يضم الكون ويستطيع أن يستوعب حباً بقدر الكون ! •• فما دامت الفطرة البشرية تملك استعداداً للمحبة تجاه الاحسان والجمال والكمال ، وما دام لخالق هذا الكون جمالا مقدساً غير متناه - متحقق ثبوته بدهاة بآثاره الظاهرة في الكائنات - وان له كمالاً قدسياً غير محدود - ثبوته محقق ضرورة بنقوش صنعه الظاهرة في هذه الموجودات - وان له احساناً غير

محدود - متحقق وجوده يقيناً ، بل مشاهدة بأنواع احسانه وأنعامه وآلائه اظاهرة في جميع أنواع الاحياء - فلا بد أنه سبحانه يطلب محبة من الانسان - الذي هو أجمع ذوي الشعور وأكثرهم فاقة وأعظمهم تفكراً وأشدّهم شوقاً - بل تنضيها اقتضاءً •

نعم كما أن كل انسان يملك استعداداً غير محدد من المحبة تجاه ذلك الخالق ذي الجلال ، كذلك الخالق سبحانه هو أهل ليكون محبوباً لأجل جماله وكماله واحسانه أكثر من أي أحد ، حتى أن المحبة المتنوعة والعلاقات الشديدة للانسان المؤمن تجاه حياته وبقائه ، وتجاه وجوده ودنياه ، وتجاه نفسه والموجودات بأسرها ، انما هي ترشحات من تلك الاستعدادات للمحبة الالهية ، بل حتى أشكال الاحساسات العميقة - عند الانسان - ما هي الا تحولات لذلك الاستعداد ، وما هي الا رشحاته التي اتخذت أشكالاً مختلفة •

ومن المعلوم أن الانسان مثلما يتلذذ بسعادته فهو يتلذذ بسعادة الذين يرتبط بهم بعلاقة ، ومثلما يحب من ينقذه من البلاء ، فهو يحب من ينجي محبيه من المصائب أيضاً •• فاذا ما فكر الانسان - بناء على هذه الحالة الروحية - في احسان واحد فقط من بين أنواع الاحسانات الالهية التي تخص كل انسان ، وهو : أن خالقي الذي أنقذني من العدم - وهو ظلمات أبدية - قد وهب لي دنيا جميلة ، وسيفقذني كذلك من الاعداء الابدي - وهو العدم والفناء - حينما يحين أجلي فيحسن السي عالمًا خالداً باهراً زاهراً وهو عالم البقاء ، وكما أنه قد أنعم عليّ حواس ومشاعر ظاهرة وباطنة تتمتع بتجوالها بين أنواع لذائذ ذلك العالم ومباهجه ، فانه سبحانه سيجعل جميع الاقارب وجميع الاحبة - من بني جنسي - الذين أكنّ لهم حباً عميقاً وأرتبط بهم بعلاقة وثيقة - سيجعلهم كذلك أهلاً لتلك الآلاء والاحسان غير المحدود ، وهذا الاحسان يعود عليّ كذلك - من جهة - اذ أنني أتلذذ بسعادة أولئك وأسعد بها • وحيث أن كل فرد يكنّ حباً عميقاً وافتاناً بالاحسان بمضمون : ( الانسان عبد الاحسان ) فلا بد أن الانسان أمام هذا الاحسان الابدي غير المحدود ، يقول : لو كان لي قلب بحجم الكون لاقضى أن يُملأ حباً ومحبة تجاه ذلك الاحسان الالهية • وأنا المشتاق لاملائه ، ولكن رغم اني لا أزاو تلك المحبة فعلاً ، الا أنني

أزاولها بالاستعداد ، وبالايمان ، وبالنية ، وبالقبول ، وبالتقدير ، وبالاتيان ، وبالتزام ، وبالارادة ... وهكذا ينبغي قياس ما يظهره الانسان من المحبة تجاه ( الجمال ) وتجاه ( الكمال ) على ما أشرنا اليه مجملا من المحبة تجاه ( الاحسان ) .  
أما الكافر فهو يعادي - من جهة كفره - الموجودات كافة معاداة غير متناهية ، حتى أنه يحمل في جوانب نفسه عداً ظاناً ، وتحتيراً للكائنات ، وإهانة للموجودات .  
**النقطة الثانية :**

ان محبة الله تستلزم اتباع السنة الطاهرة لمحمد عليه الصلاة والسلام . لأن حب الله هو العمل بمرضياته ، ومرضياته تتجلى بأفضل صورة في انذات المحمدية صلى الله عليه وسلم ، وأن التشبه بهذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الحركات والافعال يأتي من جهتين : احداها : جهة حب الله سبحانه ، وطاعة أوامره ، والحركة ضمن مرضياته ، وهي تقتضي ذلك الاتباع ، حيث ان أكمل إمام ، وأمثل قدوة في هذا الامر هو هذا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .  
وثانيها : لما كان الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام هو أسمى وسيلة للاحسان الالهي غير المحدود الى البشرية ، فلا بد أنه أهل لمحبة غير محدودة لأجل الله وفي سبيله ، والانسان يرغب فطرة في التشبه بالمحجوب - ما أمكن - لذا فالجهد الذي يبذله أولئك الذين يحبون الله للتشبه به يقتضي لهم حتماً اتباعهم لسنة الشريفة .

### النقطة الثالثة :

فكما أن لله سبحانه رحمة واسعة غير متناهية ، فله سبحانه كذلك محبة غير متناهية ، وكما أنه يحب نفسه - بصورة غير محدودة - بمحاسن الكائنات جميعاً وجمالها وبزئيرها فانه كذلك يحب مخلوقاته ، ولا سيما أرباب الشهور الذين يقابلون تحببه بالحب أيضاً ، فيعلم من هذا بداهة اذن : ما أسماء مقصداً وما أعظمه سماً جلب المرء نظر المحبة اليه من الذي خلق الجنة بلطائفها ومحاسنها ولذا نذها ونعمها بتجلٍ من تجليات رحمته الواسعة ! .. فما دام لا يكون أحد أهلاً لمحبتة سبحانه الا باتباع السنة الاحمدية - كما نص عليه كلامه عز من قائل - فلا بد أن اتباع السنة الشريفة هو أعظم مقصد انساني وأهم وظيفة بشرية<sup>(١)</sup> .

(١) من رسالة « مرعاة السنة وترياق مرض البدعة » ،



بسم الله الرحمن الرحيم

## منبر الجمعة

فضيلة عيادة ايوب الكبيسي  
امام وخطيب جامع الفرقان - بغداد

الحمد لله .. نحمده ونستعينه ونستهديه .. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ..  
وسيئات أعمالنا .. مَنْ يَهْدِ الله فهو المهتد .. ومن يَضَلَّ فلن تجد له وليّاً  
مرشداً .. ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له .. ونشهد أن سيدنا محمداً  
عبده ورسوله .. اللهم فصلّ وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد .. وعلى  
سائر اخوانه من الانبياء والمرسلين .. وعلى آله وأصحابه والتابعين .. وأولياء الله  
أجمعين .. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .. أوصيكم - عباد الله - واياي أولاً  
بتقوى الله الكريم وطاعته .. ولزوم أوامره وكثرة مخافته .. فان التقوى شعار  
المؤمنين .. ودثار المتقين .. ووصية الله تعالى فيّ وفيكم أجمعين ..  
أمّا بعد .. فيا أيها الاخوة المؤمنون :

يبقى الانسان فقيراً ضعيفاً ، مهما أوتي من مال وقوة ، ويبقى عرضة للهموم  
والاحزان والمصائب والبلاء ما دام في هذه الحياة ، ولكن الله الذي خلقه وصوّره لم  
يتركه ضائعاً وفريسة أمام هذه الاحداث ، بل زوّده بسلاح ماضٍ يستطيع به - ان  
هو أحسن استعماله - أن يتغلب على جميع الصعاب .. ألا وهو الدعاء . أجل  
- أيها الاخوة - فما مثل الدعاء من دواء .. انه الأقبال على الله تبارك وتعالى الذي  
يكسبك طمأنينة وراحة تستهين معها بكل ما يحيط بك من مأزق ، وما يحدق بك من  
ويلات .. فبالدعاء قد يرتفع البلاء ، وبالدعاء يعظم الاجر والعطاء ، فعن الدعاء  
وشروطه نود أن نتحدث مع حضراتكم في هذه الجمعة المباركة ، فنقول - وبالله  
التوفيق - :

قد جاء في الحديث الشريف عن سيدنا النبي المصطفى - صلى الله عليه وسلم -  
أنه قال : ( سلوا الله من فضله ، فان الله يحب أن يسأل ) وأفضل العبادة انتظار  
الفرج (١) . وفي حديث آخر يقول عليه الصلاة والسلام : ( من لم يسأل الله

(١) أخرجه الامام احمد في مسنده ، والبخاري في الأدب المفرد ، والحاكم وغيرهم من  
حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وهو حديث حسن .

ينضب عليه) (٢) • ولما للدعاء من أهمية ومكانة ، نرى أن الاسلام قد أدخله في جميع نواحي الحياة ، فهو يشمل حياة الانسان الخاصة والعامة ، ألا ترون أن العبد المسلم يشرع له الدعاء ويستحب حتى في لقائه الجنسي مع زوجته فهو يقول عند الجماع - ولا حياة في الدين - : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا • وحتى عند قضاء حاجته ، فهو يقول عند دخوله الخلاء : بسم الله ، اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث ؟ كل هذا وغير هذا ليكون العبد مرتبطاً بربه منقطعاً اليه ، مستشعراً لضعفه واقتناره غير غافل ولا لاه •

والدعاء له شروط ، من أهمها وأكدها : أكل الحلال ، وحضور القلب وقت الدعاء •

### أما أكل الحلال من الرزق :

فهو أمر ضروري لا بد لمن أراد أن تجاب دعوته أن يراعيه ويهتم فيه ، ويحرص أتم الحرص وأشدّه عليه • ففي الحديث الشريف أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكر الرجل أشعث أغبر يطيل السفر يقول : يا ربُّ يا ربُّ ، ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام ، فأنتى يستجاب لذلك ؟! بل لقد ورد التهديد والوعيد لمن يتعاطى الحرام في أمور معيشته بأن أعماله لا تقبل ولا ترفع ، ولقد ورد في الحديث أن من أكل لقمة من حرام لم تقبل له صلاة أربعين يوماً - والعباد بالله - فينبغي لنا - معاصر المسلمين - أن نتحرى في مكاسبنا الحلال من الرزق ، وأن نتحاشى الحرام ونجعل بيننا وبينه بُعد المشرقين ، وعلى هذا درج السلف الصالحون وعلى ضوء هذا كانوا يتعاملون • وقد روي أن امرأة أمسكت بطرف ثوب زوجها حين أراد الذهاب الى العمل وقالت : اتق الله فينا ، ولا تطمعنا إلا الحلال ، فأنّا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار !! فأين هذه وأمثالها من نسوة هذا الزمان اللواتي يرهقن كاهل لازواج بالطلبات ، ولا يعبأن - بعد ذلك - أن يكون المكسب من حلال أو حرام ؟ بل أن مما يؤسف له أن الكثير من الناس يقولون : ان الحلال ما وصل الى الجيب !! فأين هؤلاء وأمثالهم من سيدنا الصديق أبي بكر - رضي الله عنه -

(٢) أخرجه الترمذي من حديث أبي مسعود البصري - رضي الله عنه - وهو حديث حسن •

الذي تقيّاً لقمة دخلت فاه قد جاءت عن طريق ثبته « فلما استعصت في الخروج قال : والله لو لم تخرج الا مع خروج روحي لأخرجتها؟! وأين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل من قوله - رضي الله عنه - : كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة أن تقع في باب واحد من الحرام؟! »

ان طيب المطعم شرط أساسي في اجابة الدعاء ، وقد جاء في الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لسيدنا سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - وقد سأله أن يسأل الله بأن يكون مجاب الدعوة : يا سعد أطب مطعمك تجب دعوتك •

أن المسلم الصادق لا يهمه الربح والخسارة بقدر ما يهمه نوع المكسب الذي يناله ، انه يحاسب نفسه في جميع تصرفاته ، ويلزمها أن تكون على ضوء الشرع الشريف ، فما أحله الله فهو الحلال عنده ، وما حرمه فهو الحرام سواء ترتب على ذلك ربح أو خسارة ، إذ أنه عقل عن الله قوله : ( فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل ) (٣) •

### واما حضور القلب وقت الدعاء :

فهو أمر محتّم أيضاً « اذ قد ورد في الحديث : أن الله لا يستجيب دعاء قلب غافل لاه ، ولو أن انساناً مكث دهره يدعو بلسانه فان الله لا يستجيب له لأنه كما قيل : وعلى ما في القلوب الموئل ، ومن هذا المنطلق ذهب البعض الى أن الدعاء الذي ينشأه الانسان بنفسه أفضل من ترداد دعاء مأثور ، الا أن الدعاء المأثور قد يحفظه المرء ثم يردده مع غفلته وسهوه عن معانيه ، بل ربما يفيب حتى عن وعي ألفاظه ، تماماً مثلما يقرأ أحدنا الفاتحة أحياناً مع الغفلة فلم يحس بنفسه الا وقد أتى على آخرها ولو سأل نفسه لم يجدها تدري هل قرأ : اياك نعبد واياك نستعين ، أو هل قال : اهدنا الصراط المستقيم ، وما ذاك الا من شدة حفظه فالالفاظ تجري على لسانه وان كان العقل سارحاً في وادٍ آخر !! ولكن لا يمكنه أن ينشئ دعاءً جديداً الا وهو حاضر القلب مدرك لما يقول • • والحق الذي نراه في هذه المسألة :

ان الدعاء المأثور مقدم ، وهو أفضل ، اذ أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أعلم بربه ، وأتقى له ، وأخشى لحضرته ، وعلى المرء المسلم أن يطالب نفسه

بالخشية وقلبه بالحضور ، وهذا لا يمنع أن يدعو الانسان بما فتح الله عليه ، وبما أحب لنفسه من خير الدنيا والآخرة ، إذ أن ربنا سبحانه قد أمرنا بدعائه ولم يحدد لنا نوعاً معيناً من الدعاء ، ولم يمنعنا من التلفظ ببعض الادعية اللهم الا ما جاء النهي عنه في بعض الاحاديث كالدعاء بقطيعة الرحم ، أو الدعاء ببعض الجزئيات كمن سأل الله القصر الابيض عن يمين الجنة وقد سماه - صلى الله عليه وسلم - اعتداء فسي الدعاء ، إذ المطلوب سؤال الله الجنة ، فانه اذا أعطاها لعبده أعطاها بما فيها من قصور وحور وولدان •

هذا أهم ما يشترط في اجابة الدعاء ، وأن الداعي اذا لاحظ هذين الامرين - أكل الحلال وحضور القلب - فإن الله يفضل له لا يرد دعوته فانه سبحانه وتعالى يقول : ادعوني أستجب لكم •• ولكن لا يشترط أن تكون الاجابة فورية ، بل ولا بنص ما ذكره العبد في دعائه ، لأن الله أعلم بمصلحة عبده وأدرى بما ينفعه في آجله أو عاجله ، ولهذا فقد ورد التهديد لمن يستجلب الاجابة بأنه قد يحرمها • ففي الحديث النبوي الشريف : ( يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول : دعوت ربّي فلم يستجب لي ) (٤) •

وفي رواية أخرى : ( لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بائئ أو قطيعة رحم ما لم يستعجل • قيل : يا رسول الله ، ما الاستعجال ؟ قال : يقول : قد دعوت فلم أرَ يستجب لي ، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ) (٥) •

كما ورد التبيان في حديث آخر بأن الدعاء لا يرد فهو امّا خير يعجل أو ثواب يدّخر ، وسنوضح ذلك مع ذكر بعض الامور المهمة أثناء الدعاء كالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وملاحظة التيقن من الاجابة والعزم في المسألة ونحو ذلك ، غالى أن نلتقي في الجمعة القادمة - ان شاء الله - أتركم وأنتم رافعو الاكف بالدعاء لي وأنا رافع كفيّ بالدعاء لكم بأن نكون جميعاً من أحباب الله الصادقين ، وعباده المتقين ، وجنده المنصورين ، وحزبه المفلحين •• آمين اللهم آمين •

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - •

(٥) رواه مسلم •

الخطبة الثانية :

الحمد لله مستحق الحمد ، والصلاة والسلام على رافع لواء المجد سيدنا محمد وآله وصحبه ، وبعد :

فتود أن نشنف أسماعنا وأسماعكم بذكر باقة عطرة من كلام ونصائح وإرشادات وتعليمات سيدنا الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم - فيما يتعلق بالدعاء .. فمن ذلك :

١ - قوله - صلى الله عليه وسلم - : ( أقرب ما يكون العبد من ربه في سجوده ، وإذا قام يصلي في ثلث الليل الآخر ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن ) (٦) .

٢ - قوله - عليه الصلاة والسلام - : ( من سرَّ أن يستجيب الله له عند الندائهم والكُرب فليكثر الدعاء في الرخاء ) (٧) .

٣ - قوله - صلوات الله وسلامه عليه - : ( ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حين يفطر ، والامام العادل ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله فوق الغمام ، وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزَّتي لأنصرنَّك لو بعد حين ) (٨) .

٤ - قوله - صلى الله عليه وسلم - : ( لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله عز وجل ساعة تيسر فيها عطاء ، فيستجيب لكم ) (٩) .

٥ - قوله - عليه الصلاة والسلام - : ( ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك : ولك بمثل ) (١٠) . وفي رواية : ( إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب ، قالت الملائكة : آمين ، ولك بمثل ) (١١) .

(٦) رواه الترمذي من حديث عمرو بن عبسة - رضي الله عنه - وحسنه ، والحاكم وصححه ، وغيرهما .

(٧) رواه الحاكم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وصححه وأقره الذهبي ، ومن حديث سلمان - رضي الله عنه - وقال : صحيح الإسناد .

(٨) رواه الترمذي من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وحسنه .

(٩) رواه أبو داود من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - وإسناده صحيح .

(١٠) رواه مسلم من حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه - .

(١١) هي رواية أبي داود .



# غذاء الروح

فضيلة عبدالرحمن مطلق الجبوري

المدرس بمتوسطة الفاروق - الفلوجة

قلت في حديث سابق ان الاجناس في الوجود أربعة ( جماد ، نبات ، حيوان ، انسان ) وذكرت أن الانسان ساد وارتقى عليها بعقله وجميعها مسخر لخدمته ، فهي بذلك مقيدة الحرية محدودة التصرف تسير وفق نظام معين لا تقوى على التمرد عليه أو الثورة ضده ، ويوضح ذلك قول الله تعالى في محكم كتابه العزيز للحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم : ( ألم تر ان الله يسجد له ما في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ) فقد أطلق تعالى المسموم بقوله : ( ما في السموات والارض ) ثم خصص الشمس والقمر والنجوم - سماوية - والجبال والشجر والدواب - أرضية - والجبال جماد ، والشجر نبات ، والدواب - حيوان - فكل هذه الموجودات تجري مؤدية عملها وفق نظام محكم وهي بذلك طائعة لله مسبحة بحمده ساجدة له ، لا ارادة لها في شيء مطلقاً فحريتها اذن معدومة وأمرها في كل ما تقوم به بيد الله - سبحانه وتعالى - ولهذا فلا حساب عليها في ثواب أو عقاب . بينما الانسان حين يأتي الحديث عليه يختلف عن غيره من الاجناس . يقول الحق ( وكثير من الناس ) أي يسجدون لله طائعين ( وكثير حق عليه العذاب ) بسبب عدم طاعتهم لله وتمردهم على قوانينه وتصلصهم من قيود حكمه .

وعلى هذا فالانسان بعقله مُنح الحرية فان أحسن التصرف قاده عقله الى طاعة الله وحسن السلوك والعمل ، والا صار عدواً لله يسير عكس ما يريد الله تتقاذفه الالهواء ، وهو بذلك حرٌ لأنه يتحمل النتيجة ونحده . فهو - بحكم ما لديه من عقل - المخلوق الوحيد الذي يمتلك الارادة التي يمكنه بها أن لا يتقيد كما تقيد الموجودات التي تحيط به ، فهو حر في الاكل والشرب والمشي واللباس ، والتعلم والاعتقاد والوظيفة والزواج . . . الخ . ودور الخالق العظيم في هذه الحرية يتمثل بتهديبها وتنظيمها وفق ما يراه ملائماً لتكوينه الفسلجي والعضوي لأنه الصانع والخالق والمدير ، فهو أعلم بما ينفع أو يضر صنعه .

ولهذا وضعت الضوابط الخلقية والقوانين الاجتماعية التي جاء بها الانبياء والمرسلون من الله لصنعتهم (الإنسان) علماً أن كل إنسان فيه قابليات القبول وانرفض لما يأتي به الرسول ، كما لديه القدرة على فعل الخير وفعل الشر ، فإذا علم أن الشر ممنوع وجزاؤه العقاب ، وإن الخير مقبول ومرضي وجزاؤه الثواب كان فعله - بعد ذلك - على عاتقه لا يتحمل جزاءه - ثواباً أو عقاباً - إلا هو ، ولذا يقول الحق - تبارك وتعالى - : ( كل امرئ بما كسب رهين ) و ( قل لا تسألون عما أجرنا ولا نسأل عما تعملون ) و ( لا تزر وازرة وزر أخرى ) إذن فالإنسان حر في أن يؤمن بما جاء به النبي من الله أو لا يؤمن ، يقول الحق على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم : ( وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ) فالمشيئة في قضية الإيمان والكفر للإنسان نفسه أولاً ، ويقول تبارك وتعالى : ( إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً ) فالقرآن وما يجيء به كل نبي تذكير للناس بأوامر الله ونواهيه ، فمن أراد أن يصل إلى مرضاة ربه ويفوز بما أعد له في الدنيا والآخرة عليه أن يسلك الطريق التي توصله إلى ذلك بمحض ارادته من غير اكراه ولا جبر . وبالمعنى نفسه جاء قوله تعالى حول القرآن الكريم : ( إن هو إلا ذكر للعالمين لمن أراد منكم أن يستقيم ) ، فالارادة هنا للإنسان ، إن شاء استقام وإن شاء اعوج . ويذكر الله تعالى بالآخرة ويوم القيامة ويؤكد أن ذلك اليوم حق لا ريب فيه مرغباً بهادة بالاستقامة واللجوء إليه ( ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه ما بآ ٠٠٠ ) فالمشيئة والارادة بالاستقامة والإيمان أو الاعوجاج والكفر بيد الإنسان أولاً ، وهذا ما يقطع به جل وعلا في محكم كتابه الكريم - كما مر - .

وهذه المشيئة وتلك الارادة في الإنسان من مستلزمات حريته التي منحها الله له دون سواه من الاجناس وكرمه بالعقل عليها فله أن يختار بعقله وله أن يفكر قبل الاختيار وهذا ما لا يتمتع به أي جنس آخر من جماد أو نبات أو حيوان .

ومشيئة الله تمثل بقدرته المطلقة في الوجود فهو القادر على تغيير قلوب العباد ونزع المشيئة منها وجعل الناس أداة مسخرة لفعل الخير دون غيره والسير على طريق الهدى دون سواه وتعطيل عنصر الشر فيها بحيث لا ينبغي لهم أن يفكروا ولا أن يختاروا ٠٠٠ يقول الحق تبارك وتعالى موضحاً هذه الحقيقة :

- ( ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً )
- ( وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء الله لهداكم أجمعين )
- ( ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها )

وهذا ما لا يريد - سبحانه وتعالى - لاتقاء وظيفة الانسان في الحياة معه ، وعدم معرفة الصالح من الطالح والمؤمن من الكافر و ... ، لأن الجميع سيكونون مجبورين على فعل الخير منقادين لله رغم أنوفهم ، وحاشا لله أن يكره انساناً على طاعته أو يجبره على الانقياد له •

ولكن الله تعالى حين خلق النفس البشرية ألهمها الفجور والتقوى على حد سواء ، ومنحها العقل المميز لهذا وذلك وأمرها بالتقوى وحبها اليها ونهاها عن الفجور وحذرنا منه ، وجعل نهاية طريق التقوى الجنة ، ونهاية طريق الفجور النار ، ( ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ... ) ، ( وهدينا النجدين ) •

ويتجلى الاختيار بين السبيلين للانسان بأوضح المعاني في قوله تعالى : ( إِنَّهُ هَدَيْنَا السَّبِيلَ ، اما شاكرًا واما كفورًا ) • والشاكر مؤمن وطريقه الخير والكافر فاجر وطريقه الشر •

وكما أن للخير سبلا تؤدي اليه يوصم بها من يسلكها وصولا الى الهدى ، كالإيمان بالله وتصديق الرسول والتوبة والانابة والعمل الصالح و ... الخ ، فان للشر - كذلك - سبلا تؤدي اليه يوصم بها من يسلكها وصولا الى الضلال ومن هذه السبل :

- ١ - معصية الله ورسوله : ( ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ) •
- ٢ - اطاعة السادة والكبراء غير المؤمنين : ( انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلاً ) •

- ٣ - الفسق : ( وما يضل به الا الفاسقين ) •
- ٤ - الظلم : ( بل الظالمون في ضلال مبين ) •
- ٥ - لهو الحديث : ( ومن الناس من يشري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ) •

- ٦ - اتخاذ الانداد مع الله : ( وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله ) •

- ٧ - الاسراف والشك : ( كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب ) •
- ٨ - الكفر : ( كذلك يضل الله الكافرين ) •
- ٩ - اتباع الهوى : ( ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ) •
- ١٠ - الاجرام : ( ان المجرمين في ضلال وسعر ) •
- ١١ - اتباع ابليس : ( انه عدو مضل مبين ) •

ومن يضع قدمه على أول طريق الخير بنية صادقة يسهل الله له السير على ذلك الطريق ويوفر له ما يعينه على الوصول الى ما يريد من تقوى واحسان وصبر وفوز برضا الله في الدنيا والآخرة ، وأول خطوة للانسان على الطريق هي تصديق الرسول المبلغ عن الله الدال على الخير ، ودلالة الرسول على الخير عامة للناس جميعاً ، والمؤمن والكافر ، الضعيف والقوي ، الغني والفقير ، وهي التي تمثل المعنى الاول للهداية في القرآن ولا تكون الا على يد رسول ناصح وموجه ومرشد • يقول تبارك وتعالى لنيه صلى الله عليه وآله وسلم : ( انما أنت منذر ولكل قوم هاد ) أي مرشد وموجه يدلهم على طريق الخير ويحذرهم من طريق الشر • ويقول : ( واما تمود فهديناهم - أي بعثنا فيهم رسولا - فاستجبوا المعى على الهدى ) • ويقول تبارك وتعالى في عموم هذه المسألة : ( وما كنا ممذنين حتى نبعث رسولا ••• ) أي هادياً وموجهاً ، ناصحاً ومرشداً يقيم الحجة على من يبعث اليهم فان لم يصدقوه حق عليهم العذاب • ويقول تبارك وتعالى لنيه صلى الله عليه وآله وسلم : وانك لتهدي الى صراط مستقيم ) و ( فاتبعني أهدك صراطاً مستقيماً ويقول للناس بشأن ذلك : ( وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ ) •

فمن صدق الرسول وآمن بما جاء به من عند الله فانه يستحق العون والرعاية واستمرارية التوجيه ودوام العناية حتى نهاية الطريق ، وهذا المعنى الثاني للهداية في القرآن الكريم وهو خاص بالله سبحانه وتعالى ، واليك ما يوضح ذلك ويؤكد حقيقته :

( والذين اعتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم ) أي والذين اتبعوا الرسول وصدقوا به زادهم الله هدى •

( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ) والباء في

( بايمانهم ) سبية ، أي يهديهم ربهم بسبب ايمانهم بالرسول واقتدائهم به في عمل الصالحات •

( وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم ) •

( فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ) •

ولا ننسى أن هداية الرسول المبلغ انما هي من الله سبحانه ليعده الاعداد اللاتق يتبلغ الرسالة واقامة الحجة على الناس ، اسمع قول الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم : ( وان اهتديت فيما يوحي اليّ ربي ) • ولهذا وصف الكلام بالذي يجي به الوحي من الله للرسول بأنه هدى وهاد لمن اتبع الرسول وصدقته •

( ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ) •

( ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة ) •

( وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ) •

( قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ) •

( ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ) •

ويقول الحق تبارك وتعالى على لسان الجن : ( انا سمعنا قرآناً عجياً يهدي الى

الرشد فأمنّا به ) •

ومما لا شك فيه أن من كذب الرسول ولم يؤمن بما جاء به من الله فانه لا يستحق عوناً ولا رعاية ويظل تائهاً متقاذفه أمواج الضلالة ويلعب به الشيطان كيف يشاء لأنه استغنى عن الحق والهدى فاستغنى الله عنه ، اسمع قول الحق بذلك :

( ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ) •

( ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ ثيباً ، واذاً لآتيناهم من

لدنا أجراً عظيماً ولهديناهم صراطاً مستقيماً ) •

( وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى ) وتيسره لليسرى

بتمثل في عدم ابداء العون له من الله لاستغناؤه عن الله جلّ وعلا •

وأمثال هؤلاء لا يحكم الله عليهم بالويل أولاً بأول ، بل لهم أن يمودوا الى الله

ومتى عادوا وجدوا السبل مبعدة اليه ووجدوا عونه كأعظم ما يكون العون ورحمته

أوسع مما يتصورون ( واني لنفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ) ،



( ..... ويهدي إليه من أناب ) • والا فان ابتعادهم عن الله يجعلهم شياطين يضل بعضهم بعضاً لا يأمرؤن الا بمنكر ولا يفعلون الا فحشاً ، فيهم منابت السوء والنظلم والفسق والشك والكفر والكيد والخيانة ..... والله سبحانه وتعالى لا يمد يده بالعون لأمثال هؤلاء وهم رافلون بما هم فيه من غير توبة ولا اناة ولهذا يقول الحق تبارك وتعالى في ذلك :

( والله لا يهدي القوم الظالمين )

( والله لا يهدي القوم الفاسقين )

( والله لا يهدي القوم الكافرين )

( وان الله لا يهدي كيد الخائنين )

( ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار )

( ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب )

فعدم هداية هؤلاء الاصناف من الناس انما هو نتيجة حتمية لما هم فيه باختيارهم واصرارهم على الاستمرار حتى النهاية ، فهم لذلك في ضلال وبُعد عن الله ومنهجه السوي وطريقه المستقيم •

وعلى العكس تماماً المؤمنون يصلون الى الله وينالون رحمته بخوفهم وانقيادهم وتنفيذ ما أمر وترك ما نهى والتزام الطاعة والبعد عن المعصية لذلك فالهداية نتيجة أفعالهم وأخلاقهم من أمر بمعروف ونهي عن منكر وصدق في القول والعمل وصبر على الطاعة و ..... الخ • يقول الحق تبارك وتعالى :

( ومن يؤمن بالله يهد قلبه )

( ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم )

( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا )

( وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا )

وتلك أمور لا أظن - والله - أن فيها غموضاً أو لبساً ، يجد فيه المرتابون نفرة أو منفذاً يتفدون من خلاله للطعن بالاسلام ونيه القرآن ومنزله - جل وعلا - • ومشية الله تعالى في الهدى والضلال والمفخرة والعذاب التي جاءت في القرآن الكريم - مطلقة - ولا يفهمها كثير من الناس الفهم الذي يسد باب التساؤل ويقطع

دابِر الشك • وقبل الخوض فيها أنبه الى أن الانسان حر في أن يضرر ما يشاء سواء أكان المضرر فيه يرضي الله أو يسخطه بمقدار خوفه منه والتزامه بما يأمر أو ينهى على لسان رسله ، فالمنافق مثلاً يضرر كفوفاً ويظهر ايساناً ويحكم عليه كثير من الناس انه مؤمن ولا يعلم حقيقة الا قليل ، ولكن العالم المطلق بالحقيقة هو الله - سبحانه وتعالى - وعلى سبيل المثال لا الحصر يقول الحق لنبه صلى الله عليه وآله وسلم : ( اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ، والله يعلم انك لرسوله ، والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ••• ) كاذبون في شهادتهم لك يا محمد بالرسالة لأنهم يضررون لك حقداً وكرهاً ، ويظهرون حباً مزيفاً ، ويوضح هذا قول الله تعالى : ( ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ) •

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم - في أول الدعوة - كان حريصاً على أن يهدي أعمامه وأقرباءه من القرشيين الذين أكل الحقد والحسد على محمد قلوبهم ، يريد بهم خيراً ويريدون به شراً وقد فعلوا ما بوسمهم لليل منه والقضاء عليه وعلى دعوته ••• وهو لا يعلم أن قلوبهم ليس فيها جزيء ذرة يمكن أن يستقبل النور الذي جاء به ، ولكن الذي يعلم ذلك هو الله تعالى - فأراد اخبار الحبيب المحبوب محمد صلى الله عليه وآله وسلم بحقيقة أمر هؤلاء فقال له : ( انك لا تهدي من أحبيت ولكن الله يهدي من يشاء ) لأن من أحبتهم وأردت هدايتهم أبضوك أشد ما يكون البض فلا يمكن أن تفتح قلوبهم لنور الهداية ، ولكن الله يهدي من يرى في قلبه مكاناً للنور ومحللاً للهداية •

فمشيئة الله في الهداية - اذن - هي علمه بأسرار قلوب العباد ومدى تقبلها للنور أو عدم تقبلها له : ( ليس عليك هداهم ••• ولكن الله يهدي من يشاء ••• ) وعلى هذا جاء قوله تعالى في سورة البقرة : ( لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير ) أي يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وفق علمه بما يخفون وما يبدون بعد محاسبتهم عليه ان خيراً فخير ومغفرة وان شراً فشر وعذاب • فمن يعلم الله فيه خيراً وتقبلاً للهدى يهديه ( فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً •• ) وكذا بالنسبة للرحمة ( يختص برحمته من يشاء ••• ) أي من يصلح

تعالى يقيناً أنهم يستحقون الرحمة لايمانهم الصادق واخلاصهم في العبادة وحسن اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الحق تبارك وتعالى : ( .. ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ، الذين يتبعون الرسول النبي الأمي .. ) وما يقال في الرحمة يقال ببسط الرزق من قبل الله تعالى لمن يشاء ( ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ) . والقلب هو موطن الاسرار في الانسان ، ولهذا يكون التأكيد في الحساب عليه وعلى ما يرتكز به ويمشش فيه ( لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم .... ) ومن أكره على الكفر مع بقائه قلبه عامراً بذكر الله مطمئناً بالايمان فلا يؤاخذ الا بما في قلبه ( الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ) .

ولهذا فإن الابتلاء يوم القيامة والاختبار يكون للسرائر وموطنها القلوب ( يوم تبلى السرائر ) ، والذين يزيفون عن الحق في الدنيا ويصرون على انحرافهم يزيف الله قلوبهم ( فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم ) .

ومحال أن يأمر الله - جل وعلا - انساناً بالفحش أو يفرض عليه السوء ( ان الله لا يأمر بالفحشاء ) والخير - دائماً - من الله والشر للانسان من الانسان نفسه لنفسه أو من غيره ، بسبب تقصير أو ظلم أو طغيان أو فسق . يقول الحق تعالى للحبيب صلى الله عليه وسلم : ( وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ) ، ( ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ) و ( من اعتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ) .

اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها فأنت خير من زكاها واجعلنا ممن يستحقون الهداية والفوز برحمتك ونيل مرضاتك ، انك يا مولانا على ذلك قدير ، والحمد لك يا رب أولاً وآخرأ .

★ ★ ★

### قال أحد الصالحين :-

( ان مغاوير الدنيا تقطع بالأقدام . ولكن مغاوير الآخرة تقطع بالقلوب ) .

# آفاق رحبّة في معاني القرآن

فضيلة ابراهيم النعمة

للوصل

قال الله تعالى :

( ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ) سورة الاحزاب - ٥٦ •

الآيات التي سبقت هذه الآية ، تحدث في وجوب احترام النبي - صلى الله عليه وسلم - بعدم دخول بيوته الا بعد أن يؤذن لهم ، وفي حالة التزوج بعدد من النساء ، وفي قضايا أخرى تتعلق ببيت النبوة ، وفي خصوصيات اختص بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وهذه الخصوصيات تفصح عن منزلة الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - العظيمة ، ومقامه الكريم عند الله .. وليس هذا كل ما اختصه الله به ، وليست هذه كل منزلته عند ربه ، بل هناك ما هو أكثر وأكثر : هناك صلاة الله ، وصلاة ملائكة الله على النبي • فكأن هذه الآية تعليل لما مضى من أحكام ووصايا تتعلق بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وزوجاته ، وفيها من التشريف والتعظيم ما لا مثيل له ولا نظير !

وحين نتأمل في الآيات التي سبقت هذه الآية ، نرى أن الحكيم الخبير قد صلى على المؤمنين - بصورة عامة - وذلك في قول الله تعالى :

( يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكراً كثيراً وصبحوه بكرة وأصيلاً هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيماً ) الاحزاب - ٤٣ •

ومعنى ( يصلي عليكم وملائكته ) : يذكركم الله فاذكروه • وهذا معنى قول الله تعالى : ( فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ) سورة البقرة - ١٥٢ • ومعنى الحديث القدسي الذي يقول الله فيه : ( من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ) \* •

(٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والامام احمد •

فيكون معنى الآية : هو الذي يشني عليكم في المأث الأعلى ، والملائكة تنني عليكم ، لأنكم تذكرون الله كثيراً ، وتسبحونه بكرة وأصيلاً .

وجاءت هذه الآية : ( ان الله وملائكته يصلون على النبي ) تكون صلاة الله مخصوصاً بها الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه !

فإذا كان الله قد صلى على نبيه ، والملائكة صلت على نبي الله ، فما على المؤمنين الا أن يشاركوا في هذه الصلاة والسلام على النبي .

وصلاة الله : هي تناؤه على رسوله في المأث الأعلى ، واطهار شرفه وفضله ومكانته والاهتمام به ، وكذلك ثناء ملائكة الله على نبي الله .

وهكذا تكون صلاة المؤمنين التي أمرنا الله بها : انها تناؤه على نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم . وفي هذا تعظيم لشأنه ، ومن أولى بذلك من المؤمنين ؟

ان فضل الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - على الأمة الإسلامية عظيم عظيم . وصلاة المؤمنين عليه هو جزء من جزائهم لنيهم : فهو من باب مقابلة الاحسان بالاحسان ، اذ هو الذي أثار لهم الطريق ، وبصّرهم بالتفكير السليم ، وهداهم الى درب السعادة ، وخلصهم من تلك الحياة البائسة التي غرق في خضم أمواجها وظلمات ليها المجتمع الانساني كله ، وسار بهم في طريق واضح مبين ، يهوي سالكه الى النعيم المقيم في الدنيا والآخرة . وهذا الاحسان ان هو الا جزء يسير في جنب احسان الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - لكل فرد من أفراد الأمة الإسلامية .

ولقد جاءت الآية بهذا اللفظ لتخصنا ، بل لتوجب علينا الاقتداء بالله في الصلاة على النبي . وهكذا نجد الآية يتناسب فيها اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ .

وأما تسليم المؤمنين على النبي ، فيكون بالصيغة الآتية : السلام عليك أيها النبي . أي : سلمت من كل آفة ونقيصة . وهذا نوع من الدعاء له صلوات الله وسلامه عليه ! ويجوز أن يكون السلام من المسئلة : وهي عدم المخالفة ، فتكون بالدعاء له ، وامثال أوامره ، والاذعان والانقياد الى أقواله وأفعاله واتهاج سبيله .

وحين ينظر المسلم في هذه الآية نظرة تدبر ، ويتأمل في صلاة الله وصلاة ملائكة الله على نبي الله - ما يكون منه الا أن يصلي هو أيضاً - على هذا النبي ، بل الانسان أحق بالصلاة والسلام عليه ، لما ناله من خير عظيم ، اذ كان الرسول سفيراً

بين الله والبشر ، فبلغ رسالة الله الى الناس ، فقد حملت هذه السفارة كل خير فسي الدنيا والآخرة .

وحين يصلي المؤمن على النبي - صلى الله عليه وسلم - فانه يشير في صلاته هذه الى فضله وشرفه ومحبه ، ويدعو ربه أن يُثني عليه ويقربه ويرفع ذكره .  
وهكذا نرى الآية الكريمة تحدث في المنزلة العظيمة التي يتبوأها الرسول الكريم من ربه في الملأ الاعلى ، حيث يثني عليه لدى الملائكة المقربين ، والملائكة تنني عليه - أيضاً - وجاء الامر الى المؤمنين أن يصلوا ويسلموا عليه ليجتمع للنبي الثناء من رب العالمين العلوي والسفلي .. فهي تنطق بالشرف العظيم الذي أعطاه الله لرسوله في حياته وبعد مماته .

ولقد علمنا الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - كيف نصلي عليه :  
فقد روى البخاري بسنده عن كعب بن حجر قال :

( قيل يا رسول الله ، أما السلام عليك فقد عرفنا ، فكيف الصلاة ؟ قال : قولوا :  
اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
انك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم  
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ) .

ولا يفوتنا هنا أن نذكر ما قرره قسم من علمائنا في تفسيرهم الصلاة في هذه الآية ، فقد قالوا : الصلاة هنا : الرحمة . أي أن الله يرحم نبيه ، ولكننا حين نتدبر بعض آيات القرآن ، نرى فروقا كثيرة بين صلاة الله على عباده ورحمته . يدلنا على ذلك قول الله تعالى :

وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راجعون  
أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ( البقرة - ١٥٣ )  
فقد عطفت كلمة ( رحمة ) على كلمة ( صلوات ) ، فعلم أن كل كلمة تغاير في معناها الكلمة الاخرى .

على أن صلاة الله - فوق ذلك - قد خصت بأنبياء الله وعباده الصالحين . أما رحمته ، فقد وسعت كل شيء . وعلى هذا فتكون الرحمة من لوازم الصلاة وثمراتها . فاذا فسرت ( الصلاة ) بـ ( الرحمة ) ، فقد فسرت ببعض ثمراتها

ومقصودها •

وقد يكون مع صلاة الله وصلاة ملائكته وتعظيمه تعالى إياه في الدنيا باعلاء ذكره ، وإظهار دينه ، وإبقاء العمل بشريعته ، وفي الآخرة بتشفيقه في أمته ، واجزال أجره ومثوبته ، وإبداء فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود ، وتقديمه على كافة المقربين الشهود • وتفسيرها بذلك لا ينافي عطف غيره كالآل والاصحاب عليه ، لأن تعظيم كل أحد بحسب ما يليق به<sup>(١)</sup> •

فإذا كانت صلاة الله في هذه الآية الكريمة تحمل هذه المعاني الرائعة ، فلا عجب أن نرى ( الإمام الشافعي ) قد أوجب في الصلاة ، الصلاة على النبي ، بل اعتبرها ركناً من أركان الصلاة في التشهد الاخير • • ولا عجب - أيضاً - أن نرى الامام ( القرطبي ) يتحدث في الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فيقول : ( ولا خلاف في أن الصلاة عليه فرض في العمر مرة ، وفي كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه )<sup>(٢)</sup> • ونجد في هذه الآية الدوام والاستمرار في الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنها عبّرَ عنها بالجملة الاسمية • والجملة الاسمية تفيد الدوام ( ان الله وملائكته ) • وحين ننظر في تمتها ، نرى أنها تفيد التجدد وقتاً فوقتاً ، لأنها كانت جملة فعلية ( يصلون على النبي ) • والجملة الفعلية تفيد التجدد • وقد صدّرت الآية بالحرف ( إن ) للاهتمام بشأن الخبر الذي سيلقى •

واذا كان القرآن الكريم في حكايته عن أنبياء الله ورسله يذكرهم بأسمائهم ، فإن الله - سبحانه - في هذه الآية لم يذكر اسم نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - بل عبر عنه بـ ( النبي ) ، ليشير الى المنزلة العالية والكرامة الكبيرة التي خص الله بها محمداً - صلى الله عليه وسلم - !

وحين يُضَيّف الله الملائكة الى نفسه فيقول : ( ان الله وملائكته ) ولم يقل ( الملائكة ) ، فانه يشير بذلك الى عظيم منزلتهم وشرفهم وقدرهم ، اذ أضافهم الله الى نفسه الكريمة المقدسة ! ولا ريب أن ذلك يستلزم تعظيم الرسول - صلوات الله

(١) تفسير روح المعاني للكلوسي ٧٦/٢٢ •

(٢) تفسير القرطبي ٢٣٢/١٤ - ٢٣٣ •

وسلامه عليه - • وينهم من قوله ( وملائكته ) عمومهم • وحين تصدر الصلاة من هذا الجمع الكثير ، وتصل الى الرسول - صلى الله عليه وسلم - على مرّ الايام والدهور ، وهي تجدد في كل وقت وحين - ان ذلك يعني : أن تعظيم النبي قد بلغ أكمله ومنتهاه !

على أننا - نحن المؤمنين - قد أمرنا الله بالصلاة على نبيه لا لحاجة النبي الى هذه الصلاة ، ولكن لبيان تعظيمه ، واظهار منزلته •• وقد أمرنا الله بذلك لثبنا عليها • وأين تكون صلاتنا بعد صلاة الله وصلاة ملائكته على نبيه ؟ ولكن أراد الله تشريف المؤمنين ، فقرن صلاتهم الى صلاته وصلاة ملائكته •

وقد يسأل سائل : أين يعود الضمير في قوله تعالى ( يصلون ) ؟

والجواب عن ذلك : يجوز أن يعود الضمير لله والملائكة • ويجوز أن يكون الكلام فيه حذف تقديره : ان الله يصلي على النبي ، والملائكة يصلون على النبي • وعلى هذا فلا يكون في الآية اجتماع لفظ الجلالة ( الله ) وملائكته في ضمير واحد • ولقد وردت كلمة ( الصلاة ) في القرآن الكريم بمعنى الدعاء • قال الله تعالى : ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصلّ عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ) سورة التوبة - ١٠٤ ومعنى ( صلّ عليهم ) : ادعُ - أيها النبي - للمتصدقين بالخير • ولقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدعو بالخير لمن يأتي بركاته • فقد روى البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن أبي أوفى قال :

( كان النبي - صلى الله عليه وسلم - اذا أتاه قوم بصدقتهم قال : [ اللهم صلّ

على فلان ] ، فاتاه أبي بصدقته فقال : [ اللهم صلّ على أبي أوفى ] ) •

ولهذا نجد الامام البخاري قد بوّب لهذا الحديث بقوله : ( باب صلاة الامام

ودعائه لصاحب الصدقة ) •

على أن الدعاء الذي يدعو به المسلم قد قسمه العلماء الى قسمين :

دعاء عبادة ، ودعاء مسألة • ومما لا ريب فيه أن العابد داعٍ ، وكذلك السائل

داعٍ أيضاً • وبهذين المعنيين فُسر قوله تعالى :

( وقال ربكم أدعوني استجب لكم ) سورة غافر - ٦٠ •



أي أطيعوني أطيعكم ، أو سلوني أعطكم •  
وعلى هذا ، فتظل لفظة ( الصلاة ) باقية على مسماها في اللغة : وهي الدعاء  
بقسميه : دعاء العبادة ودعاء المسألة • وحين يقوم المسلم بأداء الصلاة ، يكون بين  
دعاء العبادة ودعاء المسألة • أما لماذا اختص اسم الصلاة بهذه العبادة المفروضة ؟ فلأن  
هذه اللفظة كسائر الالفاظ التي خصها أهل اللغة والعرف ببعض مسماها • وبهذا  
المعنى ورد قول الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - :  
( إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الطَّعَامِ فَلْيَجِبْ ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ ) (٣) • أي :  
فليدع لهم بالبركة •

ويستطيع الانسان أن يدرك فضل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -  
إذا ألقى نظرة عامة على ما ورد في ذلك من أحاديث • فمن هذه الاحاديث قول  
الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - :

- ( البخيل مَنْ ذُكِرَتْ عَنْدهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ ) (٤) •
- ( ان أَوَّلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً ) (٥) •
- ( ان لله في الارض ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام ) (٦) •
- ( أَنَا نَبِيٌّ آتٍ مِنْ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - فَقَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً  
كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَرَدَّ  
عَلَيْهِ مِثْلَهَا ) (٧) •
- ( انه أَنَا نَبِيُّ الْمَلِكِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، ان رُبَّكَ يَقُولُ : أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّهُ  
لَا يَصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَلَا يَسْلَمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ  
عَشْرًا ) (٨) •

(٣) رواه احمد والترمذي وابو داود وابن ماجه عن أبي هريرة •

(٤) رواه احمد والترمذي وصححه الحاكم ، والطبراني في الكبير •

(٥) رواه الترمذي في جامعه وقال : حديث حسن غريب •

(٦) رواه احمد والنسائي وابن حبان في صحيحه •

(٧) رواه احمد في المسند •

(٨) رواه النسائي •

( من صلى عليَّ أو سأل لي الوسيلة ، حَقَّتْ عليه شفاعتي يوم القيامة ) (٩) .  
وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( أكثرُوا الصلاة عليَّ يوم الجمعة ، فإنه يوم مشهود : تشهد الملائكة .  
ليس من عبدٍ يصلي عليَّ إلا بلغني صوته حيث كان . قلنا : وبعد وفاتك ؟ قال :  
بعد وفاتي ، إن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ) (١٠) .  
أما سلفنا الصالح - رضي الله عنهم - فقد تكلموا كثيراً في فضل الصلاة على  
النبي ﷺ فقال سهل بن محمد بن سليمان :

( هذا التشريف الذي شَرَّفَ الله تعالى به نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم -  
بقوله : [ إن الله وملائكته يصلون على النبي ] أبلغ وأتم من تشريف آدم - عليه  
السلام - بأمر الملائكة بالسجود له ، لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك  
التشريف ، وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي ، ثم عن الملائكة بالصلاة  
عليه . فتشريف صدر عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير جواز أن  
يكون الله معهم في ذلك ) (١١) .

وقال سهل بن عبدالله : ( الصلاة على محمد - صلى الله عليه وسلم - أفضل  
العبادات ، لأن الله - تعالى - تولاها هو وملائكته ، ثم أمر بها المؤمنين ، وصائر  
العبادات ليس كذلك ) (١٢) .

وقال أبو سليمان الداراني : ( مَنْ أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة  
على النبي - صلى الله عليه وسلم ) ثم يسأل الله حاجته ، ثم يختم بالصلاة على النبي  
- صلى الله عليه وسلم - فإن الله تعالى يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يرد  
ما بينهما ) (١٣) .

(٩) رواه احمد ومسلم .

(١٠) رواه ابن ماجة باسناد جيد .

(١١) اصباح نزول القرآن للواحد ص ٣٨١ بتحقيق احمد صقر ١٣٨٩ هـ .

(١٢) تفسير القرطبي ٢٣٥/١٤ .

(١٣) تفسير القرطبي ٢٣٥/١٤ .

## مَظَب السيرة النبوية

بقلم ابراهيم الاياري

٢٢

فابتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتزويل في شهر رمضان ، ثم تمام الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على أمر الله ، على ما يلقي من قومه من الخلاف والاذى .

وأمنت به خديجة بنت خويلد ، وصدقت بما جاءه من عند الله ، وآزرته على أمره ، وكانت أول من آمن بالله ورسوله ، وصدقت بما جاء به .  
ثم فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة ، حتى شقَّ ذلك عليه وأحزنه ، فجاءه جبريل بسورة الضحى ، يقسم له ربه ، وهو الذي أكرمه بما أكرمه به ، ما ودعه وما قلاه ، فقال تعالى : ( وَالضُّحَى  
رَبُّكَ وَمَا قَلَى ) .

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد من النبوة سرّاً الى من يطعن اليه من أهله .  
واقترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أول ما اقترضت عليه ركعتين ركعتين كل صلاة .

٢٣

ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معه ، وصدق بما جاءه من عند الله تعالى : علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ، وهو يومئذ بن عشر سنين .  
وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرت الصلاة خرج الى شطاب مكة ، وخرج معه علي بن أبي طالب فيصليان الصلوات فيها ، فاذا أمسيا رجعا ، فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا .

ثم ان أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان • فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن أخي ، ما هذا الدين الذي أراك تدين به ؟ قال : إي عم ، هذا دين الله ، بعثني الله به رسولا الى العباد وأنت إي عم أحق من بذلت له النصيحة • ودعوته الى الهدى • وأحق من أجابني اليه وأعانتني عليه • فقال أبو طالب : إي ابن أخي ، اني لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ، ولكن والله لا يخلص اليك<sup>(١)</sup> بشيء تكرمه ما بقيت •

ثم أسلم زيد بن حارثة ، وكان أول ذكر أسلم وصلى بعد علي بن أبي طالب • ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة •

فلما أسلم أبو بكر رضي الله عنه أظهر اسلامه ، ودعا الى الله والى رسوله • وكان أبو بكر رجلاً مألُفاً<sup>(٢)</sup> لقومه ، محبباً سهلاً ، وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلاً تاجراً ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه لغير واحد من الامر لعلمه ، وتجارته ، وحسن مجالسته ، فجعل يدعو الى الله والى الاسلام من وثق به من قومه ممن يفتنوا ويجلس اليه •

فأسلم بدعائه : عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف • وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله • فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين استجابوا له ، فأسلموا وصلوا •

## ٢٤

ثم دخل الناس في الاسلام أرسالا ، من الرجال والنساء ، حتى فشا ذكر الاسلام بمكة •

ثم ان الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبشّر الناس بأمره وأن يدعو اليه • وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به الى أن أمره الله تعالى باظهار دينه ، ثلاث سنين من بعثته •

(١) لا يخلص إليك : لا يوصل إليك •

(٢) المألّف : الذي يألّفه الناس •

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلوا ذهبوا في الشعاب فاستخفوا بصلاتهم من قومهم فينا سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في شعب من شعاب مكة ، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون ، فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلحى<sup>(٣)</sup> بمير فشجّه<sup>(٤)</sup> . فكان أول دم أريق في الإسلام .

فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه ، حتى ذكر آلهتهم وما بها ، فلما فعل ذلك ناكروه وأجمعوا خلافه وعداوته .

وحذب<sup>(٥)</sup> على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب ، ومنعه وقام دونه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، لا يردده عنه شيء . فلما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يُعْتَبَهُمْ<sup>(٦)</sup> من شيء . أنكروه عليه ، من عيب آلهتهم ورأوا أن عمه أبا طالب قد حذب عليه وقام دونه يسلمه لهم ، منى رجال من أشرف قريش إلى أبي طالب ، فقالوا : يا أبا طالب ، ان ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا ، فاما أن تكفه عنا واما أن تخلي بيننا وبينه . فقال لهم أبو طالب قولاً رقيقاً ، وردهم رداً جميلاً ، فانصرفوا عنه .

#### قال الشاعر :

أحسنت ظنك بالأيام إن حسنت      ولم تحفّ سوء ما يأتي به القدر  
وصالمتك الليالي فاغتررت بها      وعند صفو الليالي يحدث الكدر

#### وقال آخر :

عش ما بدا لك سالماً      في ظل شاهقة القصور  
يسمى عليك بما اشتهيت      لدى الرواح وفي البكور  
واذا النفوس تقعقت      في ضيق حشرة الصدور  
فهناك تعلم موقفاً      ما كنت الا في غرور

(٣) اللّحى : العظم الذي على الفخذ .

(٤) شجّه : جرحه .

(٥) حذب : عطف .

(٦) لا يُعْتَبَهُمْ : لا يرضيهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

## من معاني الصلاة

بقلم صبيح محمد سعيد

ان للصلاة قيمة تعبديّة كبيرة ، لا حصر لها ، لها جوانب كثيرة متعددة ذات مجال تعبدي وتجدي نشايطي ، وتنمّي عظيم الفوائد ، وتحسّسي تلمّسي نفسي روعي ومعنوي ، تأثري وإيجابي ، قائم مبني ، ظاهر باد ، معنى ومبنى ، مفصح عنها ، مبين أهميتها ، مؤدّ حقها ، معط صفاتها ، مثمر لها ، منتظر نتائجها ، مستمر بها ، مستشعر مدى عمقها ، بقدر فهمه عنها وأدائه التام لها ، واعطائه حقها ، وقيامه بشروطها وأركانها ، ودرجة حفظها في أوقاتها واستشعار مخافة الله فيها ، وحسن توجهه الى الله بها ، وخشوع القلب لها ، وبقية الاعضاء في كل حركة منها ، وادراك كل ما يبعث من قوى وصلاح عند أدائها ، وقبولها عند الله ، فبتأثيرها الإيجابية وثمراتها الطيبة ، وروحانيتها المثمرة ، واشراقها المضيئة في نفس كل مسلم صحيح الاسلام ، ومؤمن قوى الايمان ، موصول القلب بالله عن طريقها ، وحاضر الذهن عندها ، مقبل على الله لها . . . متوجه الى ربه خالصاً بها ، مؤديها حق أدائها ، منصرف الى الله بكل كيانه وجوارحه اليها ، لا يشغله شيء عنها ، ولا يمنيه من أمور الدنيا تجاهها ، موصلها بحياته المسلمة ، وبانيها بها ، مهتد بالله ، مستقيم الطريق اليها ، قد وعاه وأدرك معناها بتقواه لله ، وعمله الصالح ، مقيم عليها ، مكرم نفسه بها ، مكوّن شخصيته المسلمة المحترمة منها ، باثماره بما أمر الله ، وانتهاؤه عما نهى سبحانه ، مرتبط بالله ، مستنير من هداه تعالى ، ومستضيئ سبيله منها ، ومبتعث حياته الفضلى والمثلّى ، العزيزة الجانب ، الكريمة على الله ، بحسن قيامها ، مستشرق بها ، سالك سبيلاً أقدم وأسلم وأحكم وأكثر استقامة ، قد أحيا بها حياة كريمة آمنة مطمئنة ، عزيزة شريفة عفيفة حيّة ، خيرة بارة ، متقرّ الله ، خائف وجل ، مشفق من عذابه ، مقبل على ربه ، مصلح نفسه ، داع الى اصلاح الناس ، محسن لنفسه وللناس . . . صلاة خاشعة ضارعة نافعة في الدنيا ، مؤثرة عند الله ، مثابة ، ناشطة مباركة نامية بكل خير ، راجية كل موفقة ونجاح وفلاح في الدنيا والآخرة ، صادرة عن نفس مؤمنة موقنة بما عند الله هو خير وأبقى ، راضية بما أنعم الله عليها ، من نعم

والآء لا تحصى ، موجبة لشكر الله عليها ، وهيات أن يوفي أحد بجزء يسير من فرائض الشكر لله على أنعمه المنهمة الغزيرة ، دائبة الطاعة ، مستمرة العمل لخير الدنيا وحسن ثواب الآخرة معاً ، جنباً لجنب ، مترنة معتدلة متوسطة ، لا مفرطة ولا مفرطة - بتشديد الراء وكسرها - ساعية لخيرها ، معطية حتى الله بقدر استطاعتها بتقواها ، وحق الناس بالاحسان اليهم •

هذا بعض ما توجه الصلاة عند ذكرها ، لمن يسير على هدى الله فيها ، وقيم حياته عليها ، فانها جماع الخير ، وعدة الصبر ، وأنها ثمرة النصر والفوز والظفر ، وذخر الغد والمستقبل الافضل ، فهنيئاً لمن يحسن صلاته ، ويؤديها على أصولها وقواعدها ، ويبنى حياته الصالحة المفلحة الناجحة الرابعة منها ، عند تحليله بصفاتها ، واكتسابه فوائدها ، وتسييح الله فيها ، أي تعظيمه ، وتزيهه عن كل شرك ، والاحساس الكلي المطلق بجلاله وكماله ، وقدرته المقتدرة ، التي هي فوق كل قدرة متصورة ، لا حدود لتصورها ، وعمق أبعادها وآمادها ، وافراده سبحانه بالعبادة من دون أحد ، باتباع منهجه القويم المستقيم ، الذي لا قوامه لمنهج غير منهجه ، ولا استقامة لمبدأ غير مبادئ دينه الخفيف •

ومن أراد أن يعرف صفة صلاته وحكمها عند الله ، ودرجة قبولها ، أو الاعراض عنها ، وصحتها عند أدائها ، أو عدمه ، ومدى تأثيرها النفسي والعقلي في حياته ، والاستفادة منها روحانياً ومضوياً ، واقامتة على ما يرضي الله أو يبعده بالاساءة اليها ، والاخلال بها ، فلينظر الى نفسه وحياته المتجاوبة معها ، أو المفزية عن طاعة ربه ، لعدم تمسكه بها كما ينبغي • • وذلك من خلال أدائه لها • • هل أحسن لنفسه بها ، أم أساء طريقه اليها ، وانحرف عنها • • فبوسعنا أن ننظر الى نفسه بها ، بمقدار تأثيرها عليه الايجابي والسلبي • • وبمقدار وصلها بالله سبحانه وصلاته به وتقواه لله تعالى ، ووفائه له ، بعهده ووعد ، أو قطعها عنه وانفكاكها واضطراب حياته • • ونقصه ميثاق الله فيها • • وبنائها لحياته الموصولة بالايمان المرتبطة بجبل الله • • وينظر المسلم المؤمن المصلي ، ما خلفته الصلاة من آثار طيبة ظاهرة عليه ، متحققة له في حسن تديئته ، وكرم خلقه ، وطيب سلوكه ، ووثاقة صلته الطيبة بالله سبحانه وتعالى ومعاملته الحسنة مع الناس ، واردة الخير لهم ، كما يريد لها لنفسه تماماً لأنه جزء

منهم موصول بهم لا ينقطع عنهم ، وأنه كنفهم لا يفترق عنهم بشيء الا بتفضيل الله بالتقوى التي هي أصل ثابت ، وحكم فصل ، ومرجع أعلى ، لا يتغير ولا يتبدل فلا تحول عنه .. وأن ما يعيه والناس من خير هو مشترك بينهم ومقسم بالحق والعدل لا يتجاوز لأحد على غيره بشيء ، يظلمه ويهضمه .. فليس ذلك من الاسلام في شيء ، وذلك مما تحفظه الصلاة في داعية المسلم ( يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ) .

وأن من صفات المصلي علمه ، بمراقبة الله له ، لا يخفى عليه شيء عنه مما يُسرّه ويطنه ، ويضمّره ويظهره ، ويمكره ويحسن نيته .. فهو مطلع عليه لا تخفى عليه خافية . وأنه يحاسب نفسه ، عند ذكر صلاته وتعبّده وخشيته لله ، فيقف عند حدود ما أنزل الله ولا يتعداه ولا يظلم نفسه أو يظلم الناس .. ولا يتعدى ولا يتجاوز ما يؤدي الى سخط الله ، بل يتحرى مرضاته كلما ذكر صلاته ، وينظر الى رصيده من تقوى الله ، وصالح العمل من خلال صلاته هذه ، ونفع الناس الحاصل من ثمراتها الطيبة ، ويقف بنفسه على درجة قبولها عند الله ، أو رفضها ، ومقدار الاجر الذي كسبه منها ، بحضور قلبه اليها ، أو الخسار الذي ضيعه منها ، بالغفلة عنها ، وغياب العقل ، وحجاب القلب عنها . فيعلم من حياته الواقعة المتعانية مدى مطابقة صلاته هذه مع الحقيقة الايمانية المشعة المستضيئة منها المتفتحة المتبصرة لله ، المستنة بسنة رسوله المطهرة ، المتلمة من القرآن ، المقتدية برسول الله عليه الصلاة والسلام ، وتحكيم سائر أحوال المؤمن وشؤونه من طريقها . وذكر الله الدائم المستمر يباعث الصلاة على كل الاحيان والاحوال ، ليظهر جانب الخير في الانسان ، ويفيض عليه من نفسه ، ويفلب عليه الصلاح ويزداد تقوى الى تقواه ، وعِلماً الى علمه ، فشرق امامه جوانب أخرى صالحة للحياة ، يود أن يحققها في أبعدها .. ويجب اليه الايمان ، ويزينه في قلبه ، ويكرّه اليه الكفر والفسوق والعصيان ، ويرشد ، وينطوي قلبه على محبة الله الخالصة ، وحب رسوله ، بالطاعة والانقياد والهدى والرشاد .. ويختفي جانب الشر والنكر والفجور من نفسه ، ويضمّر ويضعف ويتقلص وينحسر ظله في طريقه ، ولا يخرج عن طاعة الله في شيء ، ما دام هو في صلاته قائماً دائماً يذكر الله كل حين ، محافظ عليها ، ويستلهم



الخير ، ويستهدي الله ، ويستقيم على طريقه ، ويفعل الخير ، ويتزكى لنفسه ، فلا يصدر منه الا الخير ، ولا ينقطع عنه البر والاحسان الذي تدعو اليه الصلاة .. و يقيم مع الروحانية ما قامت الصلاة بها ، فينهى عن الفحشاء والمنكر ، بل هو لا يذكر منها شيئاً ، ولا يخطر على باله ما توسوس النفس بها .. لأنه في صلاة وذكر من أمر ربه ، لعلمه ( ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) وأنه كلما وسوست له نفسه ، وألهمه شيطانه الانسي والجني ، ما يفسد صلاته ، وما يجره الى شيء من منكر وسوء ، ذكر الله في صلاته ، وكبره وعظمه ، فقدّمه وآثره بباعث ايمانه وحسن صلاته - بفتح الصاد - وقوة صلاته - بكسر الصاد - بالله ، على كل ما سواه تعالى .. واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم . فذكر قوله تعالى : ( ان الذين اذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ) فأبصر نفسه من خلال تعبده لله بهذه الصلاة التي هي أهم ركن في الاسلام ، قائم عليها الدين . فنظر بثاقب بصره ، وقدر بعمق تفكيره ، ان الله تعالى ، آثر عنده من كل ما يحب ويؤثر ، لأنه أكبر شيء عنده ، وأنه لا شيء يقدّم على طاعته وعبادته ومخافته ، فلا يؤثر عليه شيء من مفسد وشور وظلم وفجور ، فيتعد عنها ، لأن صلاته قد نهت عنها ، فانتهى ، وما عليه الا أن يذكر الله عندها وعبرها ، ولا يغيب عن ذكره تعالى ، ويستلهم تقوى الله منها ، بصحة اقامتها ، وصلاح النفس بها ، ويزكي نفسه بها ، أي يحملها على الطاعة ومراقبة الله ، فذلك فلاحها ( ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها ) فيعرف ما له فيؤديه ، وما عليه فيعطيه .. سواء بسواء .. ويعلم أن الله خلقه ليعده وحده ، ويطيعه ويتبعه ، في كل صور العبادة الجميلة الجليلة الحية ، الشاملة الكاملة المتنوعة النافعة ، في سائر أموره ، ينشد رضاه ، ولا يتعبد ما يخالف منهجه ، ولا يسأل غيره سبحانه ، فهو ولي كل نعمة وصاحب كل فضل ، ولا يبني مولى ولا ناصراً غيره ، ولا يستعين بأحد سواه ، ولينذكر أنه يقرأ في كل ركعة في سورة الفاتحة : الحمد لله رب العالمين .. ( ايّاك نعبد وايّاك نستعين ) فان العبادة محصورة بالله سبحانه وحده لا شريك له ، والاستمانة به من دون غيره فلا معين الا الله ، ولا مستعان سواه ، فهو تعالى مالك الملك ، مَلِكُ الملوك ، ناصيتهم بيده ، له الملك وله الحكم ، واليه مرجعنا جميعاً ،

فعلينا أن نعبد ونسلم وجهنا اليه ۞ وتوكل عليه ، ونثق به ، ونعتمد عليه ، ونوكل أمورنا كلها اليه ۞ فهو مدير الامر ، يفعل ما يشاء ۰۰ نلجأ اليه وتضرع في كل احتياجنا ومطالبنا وسائر شؤوننا ، لا غنى لنا عنه سبحانه بشيء ۰۰ فحن البشر فقراء اليه ، وهو الغني وحده ۰۰ وأنه تعالى خلقنا لنعبده ، ووضع لنا منهجاً صالحاً لنسير عليه ونهتدي اليه ونعمل به ، ونقيم حياتنا الصالحة وفقه وضمنه ، فلا يجوز أن نخالف عن أمره ، ونزيع عن طريقه ۰

قال تعالى : ( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ) وليس في مفهوم العبادة الكاملة ، حصرها في المساجد ، في صلاة المسلمين العامة التي نراها ونلاحظها ، التي لم توجه الى الله كما ينبغي ، بما يفهم من الصلاة ، وما يبني عليها من حياة متصلة بها قائمة عليها - كما تقدم - بالعمل المتواصل المتكامل ضمن المنهج المقرر من الله ورسوله الذي فيه قوام الحياة وسعادة النفس وعز المؤمن وفوزه وكرامته وسيادته وتقديمه ونهوضه ورقه وظهور أمره وغلبه ونصره ۰

ولكننا - ويا للأسف الشديد - نرى واقع أكثر المصلين الذين لم يعطوا للصلاة أهميتها ومكانتها ومقامها عند الله ورفقها عند المؤمنين والصالحين من عباد الله والمتقين ، أنهم بعيدون عنها ، غير مستمسكين بها ولا مطيعين لله بها كما يقضي الايمان ، وليس في أدائها الظاهر هذا ، عند أغلب المصلين المسلمين ، ما يدخلهم مع المصلين المؤمنين المتقين ۰۰ فان لسان حالهم غير ما تدعو اليه الصلاة التي هي حياة لكل انسان مؤمن بالله متق له وليس ما هم عليه مما ذكرته الآية المتقدمة واحتوته من حصر العبادة لله وحده ، والقيام بمفهومها وأداء حقها ۰۰ وانما هي واقع المسلمين عامة وفيهم مصلون مؤدون حركات الصلاة الظاهرة ، وصورتها الشكلية غير الحقيقية ، ذات القالب الخشبي المضطرب المتأرجح المهتز المتمايل ، الآيل الى السقوط ، لأنه غير مثبت على أسس راسخة ليثبت ويقعد ، فيصلح لقيام البناء عليه ۰۰ وأن هذه الصلاة التي يؤديها البعض من المسلمين ، مية لا حركة فيها ولا روح منبعثة منها ، ولا قيام لعمل صالح شامل من جنسها الذي أراده الله منها ، وقصد اليه رسوله من اقامتها بقوله عليه الصلاة والسلام : ( صلوا كما رأيتموني أصلي ) فهل اقتدى المسلمون المصلون بهدي الله ورسوله في صلاته ؟!

أم أن لسان حالهم اليوم .. أنهم مخلوقون ليأكلوا ويشربوا ، ولا يشبعون ولا يرتوون ، ويجمعون ، ولا يكتفون ولا يقتنعون ، ويتمتعون ويلهون ، ويعبثون ويفسدون ، وينامون ولا يستيقظون ، ويحللون ما حرم الله ، ولا ينتهون ، ويتهكون حدود الله ، ولا يتورعون ، ويفسدون في الأرض ولا يصلحون ، ويظلمون أنفسهم والناس معهم ، ولا يكفون .. ويعصون الله ولا يتقون . وأنهم يكذبون بقاء الله والبعث والآخرة . ولا يصدقون يوم الدين ، ويؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، وهم مصلون .. ولكنهم غير عاملين بحكم الله ، وأنهم عابثون لاهون ، فمتى يرجعون الى الله ويعون ويرعون ويتوبون ويتذكرون ، ويؤمنون ويوقنون ويحسنون ؟!

لقد قبلوا هذه الآية الكريمة المتقدمة ، رأساً على عقب ، ونكست حياتهم في قلبها ، في حين أنها رافضهم لو أخذوا بخطها ودعوتها .. ولكنهم أعرضوا عنها .. فجاءت حياتهم باردة فاترة لا حرارة فيها .. مظلمة ، لا اشراق لها الا من جنس العمل لها . وليس فيها موضع العبرة والعظة منها لخلوها من معاني العبادة وفي طبيعتها الصلاة ، التي هي القاعدة المنطلقة من كل عبادة وهي الاساس الذي يشاد عليه كل بناء قائم سليم صالح متين . وهي الرأس الذي يحتويه العقل وهي القلب الذي ينبعث منه النور ، وهي القمة المتطلعة ، وهي العمود المرتكز عليه البناء ، وأنها مادة الاسلام المزودة بعناصر التغذية والبناء والنماء الممون لبقية أركان الدين ، والمحتوية مسالكة ومداخله . وأن فهمها وقيامها بحقها ، وما تدعو اليه ، وتمسك به من دين صحيح سليم ، يؤدي للقيام بحق ومتطلبات أركان الدين الاخرى ، ويصلح الخلل ويداوي العلل ، ويبعد الزلل ، ويحسن العمل ، ويفصل بين الحق والباطل .

وأنها - أي الصلاة - باعثة الى الاطمئنان والراحة : ( ألا بذكر الله تطمئن القلوب ) . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي بلالا للاذان واقامة الصلاة عند دخولها ويقول له : ( أرحنا بها يا بلال ) لشدة شوقه عليه الصلاة والسلام اليها وراحته فيها . وكانت له مفرعاً عند كل شدة وكربة ومصيبة وبأس . قال تعالى : ( واستعينوا بالصبر والصلاة ) وعندما كان يواجه المشركين والكفار في ملاحم الحرب يتضرع الى الله أن ينصره على أعدائه ، ليقم الدين الحق ، ويبطل الشرك والكفر ، وترتفع راية الله وحدهما على رايات الباطل والضلال . ويكثر من الصلاة

المعينة على النصر والظفر ، وذهاب الشدة ، وبأس الاعداء ، وتكون الصلاة مصدر قوة روحية ومنوية كاسرة لشوكة الاعداء ، مقلّة جمعهم ، ومشتهم ، ومفرقة لهم وهازمتهم وخاذلتهم وداحرتهم ومبطلّة كيدهم .

قال تعالى : ( ان تصروا الله ) باقامة الدين الحق والاسمساك به ، والدعوة الى الله به . ( ينصركم ، ويثبت أقدامكم ) . ( وان يخذلكم ) بالبعد عنه ( فمن ذا الذي ينصركم من بعده أفلا تعقلون ؟ ) .

( وما النصر الا من عند الله ) بطاعته واتباع سبيله . . ( ولنصرنّ الله من ينصره ) بالايان به وتقواه وخلوص العبادة له ( ان الله لقوي عزيز ) وهل من قوي يقوى على الله ويغلب على أمره وسلطانه ؟!

الصلاة تفتح للحياة على رجبها ووسمها ، وتحقق كلي لمناها ومؤدائها ومسامها ودواعيها ومبناها تمتلئ النفس بها ايماناً و يقيناً وتسليماً لله ، وأماناً واطمئناناً وسلاماً ورحمة وراحة وفرحة وسروراً واستبشاراً وتفاؤلاً ومستقبلاً ورواء وبهجة ، ونظافة متقدمة ظاهرة بالوضوء ، حسية ، ونفسية وبدنية جسمية ، وطُهرًا للثياب ، ظاهرها بنظافتها ، ومجازاً بطهر النفس الظاهري والباطني وامتلاك خشية الله فسي السر والعلن ، والوقوف عند حدود الله ، وابتغاء مرضاته ، وكسب الخير وتجنب الشر ، والرضا بالقضاء والقدر ، والصبر ، والحمد لله على كل حال في السراء والضراء .

وهذه حقيقة المصلي المتفقه في الدين ، المصلي لله ، العامل في سبيله ، المتحلي بالايان ، المعرض لرضوانه ، وهو الواقع الطيب الذي يكون عليه كل مصلّ ، مستوح عبادة ربه من صلاته ، لا يفارقه ولا يباعده عن ربه ، بل يصله دائماً به . وهذه من نفحات الايمان بالله ، وحصيله ثمرات الصلاة المقتطفة منه ، وعنوان قبولها عند الله ، فما أحلاها وما أشهاها لمن يزرعها ويستثمرها ، وما أجدر المسلم المؤمن المصلي مراجعة نفسه بها وحسابها عند كل صلاة يؤديها : هل أقامها بحقها وتوجه الى ربه بها ، وانصرف اليها ، وشغلته عن الدنيا وما فيها وابتغى الآخرة فيها ؟ أرجو أن يعيها المسلمون المصلون ، ويتزكوا لأنفسهم بها ، ليحققوا فلاح الدنيا والآخرة وساداتهما معاً عن طريقها ، والله الموفق لها .

# الروحانية شفاء للقلوب

بقلم هاشم طاهر الرفاعي

قال تعالى : ( وتزودوا فان خير الزاد التقوى ) •

فالتقوى هي رأس مال المسلم ، وهي الوحيدة التي تبقى معه بعد أن يفقد كل شيء ، وفي هذا يقول الشاعر :

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد  
وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للأتقى مزيد  
والمسلم في هذه الحياة يتعرض الى كثير من الفتن والمحن ، والمكاره والبلايا  
ولا بد من سلاح يتسلح به في مواجهة هذه القضايا ، ولا بد له من نور يستنير به في  
ظلمات الحياة ، وكما تحتاج البطارية الى ( شحن ) كلما انتهى عملها ، فكذلك  
المسلم يحتاج الى شحنات روحية ليواصل مسيره ، والتقوى هي ( العلاج ) •  
وقد رأينا أن نقسم العلاج الى ( جرعات ) ثلاث أساسية ، وهي :

١ - عبادات روحية متنوعة •

٢ - محاسبة للنفس •

٣ - المسجد •

وسنكمل بشيء من التفصيل عن كل نقطة من هذه النقاط ، مع العلم بأن هذه  
الامور الثلاثة متداخلة مع بعضها وليست منفصلة عن بعضها في الواقع الفعلي •  
(١) عبادات روحية متنوعة

سنقسم العبادات وفق منهج يومي أو دوري وكما يلي :

---

هذه سبحات روحانية فاضت بها نفسي بياغت الخير وتحرك الوجدان  
ويقظة الضمير الديني الحي ، وأملتها عليّ ، جرى قلبي بها وانساق تعبيري فيها ،  
طافت في فكري عند افتتاحي كلمتي هذه عن الصلاة • أرجو أن أكون قد وقّيت  
جانبا منها ، تذوقت حلاوته ، واستمرأته ، فأفرغته في قلبي الكتابي وحيثه ، ليصيب  
المسلمون المصلون مذاقاً طيباً عذبا منه - كما أصبته - •

- أ - الحفاظ على الصلوات المكتوبات في وقتها •
- ب - الصلاة جماعة في المسجد على الأقل مرة واحدة في اليوم •
- ج - تخصيص نصف ساعة في اليوم لقراءة القرآن<sup>(١)</sup> •
- د - تخصيص ساعة أو أكثر من مساء الخميس - ليلة الجمعة - لقراءة القرآن ومُدارسته •
- هـ - استغفار ( ١٠٠ ) مرة في اليوم •
- و - التهليل والتحميد والتسبيح والتكبير بعد صلاة الصبح وقبل النوم كل يوم •
- ز - الصدقة ولو في كل جمعة من كل اسبوع عند الذهاب الى صلاة الجمعة •
- ح - الالتزام بالأذكار الماثورة ، والادعية الواردة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - في اليوم والليلة ، في القيام والقعود ، والدخول والخروج ، والنوم واليقظة ، والاكل والشرب والمشي والركوب ... الخ<sup>(٢)</sup> •
- ط - صلاة ركعتين أو أكثر قبل الوتر ( خير الأمور أدومها وإن قلَّت ) •
- ي - يخصص أحد أيام الاسبوع لقيام جزء من الليل ، مثلاً - ليلة الجمعة - تخصيص ساعة منها من الساعة (١٢) الى الواحدة ليلاً - مثلاً - المصلاة وقراءة القرآن •
- ك - الصيام في أيام المطلق ، والاجازات ، وعند اعتدال الجو •
- ل - في أوقات الفراغ يُفضل أداء أحد الصلوات المكتوبات جماعة في أحد المساجد البعيدة لتدريب النفس على تحمل المشقة •
- م - عمل جدول للمطالعة ، وتخصيص نصف ساعة أو أكثر له يومياً - على سبيل المثال - :  
السبت : تفسير ( ابن كثير ، الظلال ، المنار ، الطبري ) •

(١) الأوقات التي ذكرناها هنا على سبيل المثال وللشخص تحديد الوقت حسب

الراحة والفراغ •

(٢) تراجع كتب الاذكار مثل كتاب ( الاذكار ) للنووي ، وصحيح الكلم الطيب ،

والوابل الصيِّب ، والدعاء المستجاب •

الاحد : حديث ( رياض الصالحين ، الترغيب والترهيب ، اللؤلؤ والمرجان ) •  
 الاثنين : سيرة الرسول ( فقه السيرة ، سيرة ابن هشام ، دراسة في السيرة ) •  
 الثلاثاء سيرة الصحابة ( حياة الصحابة ، رجال حول الرسول ، صور من حياة  
 الصحابة ) •

الاربعاء : فقه ( فقه السنة ، نيل الأوطار ، سبل السلام ) •  
 الخميس : الزهد والرفائق ( مختصر احياء علوم الدين ، مدارج السالكين ،  
 حلية الاولياء ، الاربعين ) •  
 الجمعة : أبحاث عامة ( علوم القرآن ، علوم الحديث ، فكر اسلامي ، قضايا  
 معاصرة ) •

وهناك ملاحظات حول الجدول .

- ١ - يفضل أن تكون المطالعة مسائية •
- ٢ - الوقت حسب فراغ الشخص فله أن يزيد وله أن ينقص •
- ٣ - من الأفضل عند القراءة استخدام الورقة والقلم لتثبيت بعض القضايا  
 المهمة والمؤثرة •
- ن - الصلاة على الرسول - صلى الله عليه وسلم - يوماً مرات عديدة (٣) •

## (٢) محاسبة النفس

[ عن ثابت بن الحجاج ، قال : قال عمر رضوان الله عليه : حاسبوا نفوسكم  
 لعل أن نحاسبوا وزنوا نفوسكم قبل أن توزنوا ، أهون عليكم في الحساب غداً أن  
 نحاسبوا نفوسكم اليوم ، وتزينوا للمرض الأكبر ، يومئذ تمرضون لا يخفى منكم  
 خافية ، ] (٤) •

قال تعالى : ( لا أقسم بيوم القيامة ، ولا أقسم بالنفس اللوامة ) •  
 ( والنفس اللوامة هي : نفس المؤمن الذي تراه دائماً يلوم نفسه على الشر )

(٣) هناك عدة صور للصلاة على رسول الله ، ذكرها ابن القيم في كتابه الخاص  
 بالصلاة على رسول الله •

(٤) مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ١٧٨ •

لِمَ فَمَلْتَهُ ، وَعَلَى الْخَيْرِ لِمَ لَا تَسْتَكْثِرُ مِنْهُ (٥) .  
( ومعنى المحاسبة أن ينظر في رأس المال ، وفي الربح ، وفي الخسران ، لتبين له الزيادة من النقصان ، فرأس المال في دينه الفرائض ، وربحه النوافل والفضائل ، وخسرانه المعاصي ، وليحاسبها أولاً على الفرائض (٦) ) .

وينقل فخر الدين الرازي عن ابن عباس قوله :  
ان كل نفس تلوم نفسها يوم القيامة ، سواء كانت بِرَّةً أو فاجرة ، أما البرَّة فلأجل أنها لم تزد على طاعتها ، وأما الفاجرة فلأجل أنها لم تشتغل بالتقوى .  
[ ولقد أشار سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام الى معنى لوم النفس حين قال : « المؤمن كالسنبلة ، يفيء أحياناً ، ويميل أحياناً » .  
ومعنى هذا أنه اذا ألمَّ بخفيلته لم يُوطِّن نفسه عليها بالاصرار ، بل يسارع فيفيء . ويعتدل بلوم النفس والاستغفار ، ولعل هذا هو بعض ما نفهمه من قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ( اتق الله حينما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن ) [٧] .

ان المحاسبة هو أن يتعود الانسان ملاحظة نفسه في أقوالها وأعمالها ، وحرركاتها وسكناتها ، ليتابعها ويقوِّم معيها ، ويراجعها حين تحرف ، أو تهمَّ بشيء من الانحراف ليعيدها الى الصراط ويقبضها عليه ويلزمها به .

### (٣) المسجد

كان بناء المسجد أول عمل قام به الرسول - صلى الله عليه وسلم - عند قدومه الى المدينة ، من هنا ندرك أهمية المسجد في الاسلام ودوره في التربية .  
( ان من نظام الاسلام وآدابه شيوع آصرة الاخوة والمحبة بين المسلمين ، ولكن شيوع هذه الآصرة لا يتم الا في المسجد ، فما لم يتلاق المسلمون يوماً ، على مرات متعددة في بيت من بيوت الله ، وقد تساقطت عما بينهم فوارق العجاء والمال والاعتبار ،

(٥) قول للقرطبي نقلاً عن ( اخلاق القرآن ) للمرحوم الدكتور أحمد الشرباصي

ج ٢ ص ١٤٢ .

(٦) مختصر منهاج القاصدين ، لابن قدامة ص ٣٩٣ .

(٧) ( اخلاق القرآن ) ج ٢ ص ١٤٣ .



لا يمكن لروح النّالّف والتّآخي أن تؤلف بينهم<sup>(٨)</sup> .  
 وإضافة لأهمية المسجد ، فقد وردت الأحاديث النبوية الشريفة تؤكد على  
 المسجد ، ترغّب في صلاة الجماعة في المسجد ، وترهب من تركها ، وهذه نماذج  
 من الأحاديث الواردة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - :  
 ( من غدا الى المسجد أو راح أعدّ الله له في الجنة نزلًا كلما غدا أو راح )  
 متفق عليه .

( بشّروا المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ) أبو داود  
 والترمذي .

( ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى  
 يا رسول الله . قال : اسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار  
 الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ) مسلم .

( صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة ) متفق عليه<sup>(٩)</sup> .  
 وقال : ( الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ومن أراد بحبوحه الجنة  
 فليلزم الجماعة ) .

● ان المسجد هو التزام المسلمين بعضهم ، يتناصحون فيما بينهم ، يحلّون  
 مشاكلهم ، يساعدون بعضهم . وقد قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - :  
 ( ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتماطفهم كشمل الجسد اذا  
 اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى ) أخرجه البخاري وكذلك  
 مسلم بعبارات مختلفة .

من هنا كانت أهمية المسجد في الاسلام . ولهذا كان أول عمل قام به الرسول  
 صلى الله عليه وسلم عند قدومه إلى المدينة<sup>(١٠)</sup> .

- (٨) ( فقه السيرة ) للدكتور البوطي ص ١٤٣ .  
 (٩) يمكن مراجعة هذه الأحاديث وغيرها المتعلقة بالمسجد وصلاة الجماعة في كتاب  
 ( رياض الصالحين ) من الحديث رقم ١٠٥١ - إلى الحديث رقم ١٠٧١ ،  
 و ( الترغيب والترهيب ) ج ١ و ( فقه السنة ) ج ١ .  
 (١٠) يراجع في هذا ( دراسة في السيرة ) د . عماد الدين خليل ص ١٤٩ .

# الخوف من الموت

بقلم : علي حيدر يونس

في الولايات المتحدة الامريكية عرفت سيدة بلقب غريب هو ( سيدة الموت والاحتضار ) والسبب هو أنها جعلت شغلها الشاغل البحث في حال المحتضر أو الشخص الذي لا يرجى برؤه . وفي حال الناس المحيطين بهذا الشخص من عاملين في الطب وأقارب ومعارف ، من التواحي النفسية والاجتماعية فكتبت البحوث وقامت بعمليات استبيان في هذا المجال . وتوصلت الى نتائج مهمة تكثف الكثير من خفايا النفس البشرية ، وتفسر الكثير من الظواهر الاجتماعية في المجتمع الغربي الحديث عموماً والمجتمع الامريكي على وجه الخصوص . هذه السيدة هي الدكتورة ( اليزابث كوبلر - روس ) .

من الحقائق المهمة التي تذكرها كوبلر - روس أن نجاح الطب في القضاء على العديد من الامراض الفتاكة التي كانت تفتك بالناس خصوصاً الاطفال وفي اطالة عمر الانسان قد قابله ازدياد الامراض التي تتعلق بمرحلة الشيخوخة . كما أن قلة الامراض الخطرة المألوفة قد قابله زيادة مستمرة في عدد المرضى الذين يعانون من أعراض جسدية ناشئة عن اعتلال نفسي . كما أن هناك زيادة في عدد المسنين الذين يعانون من الوحدة والعزلة بكل ما يعنيه ذلك من ألم وعذاب . وتقول الدكتورة أن هؤلاء المسنين ليسوا بحاجة الى أطباء نفسانيين بقدر حاجتهم الى رجال دين وباحثين اجتماعيين ليكتشفوا عن مواطنهم ، ويشبعوا حاجاتهم .

ومن الحقائق المهمة التي تذكرها كوبلر - روس أن هناك في العقود الاخيرة خوفاً متزايداً من الموت وحاجة متنامية الى فهمه والاستعداد له . وتقول أن الانسان يخاف الموت لأنه لم يألفه . ففي المجتمعات الغربية يعتبر الموت أمراً محظوراً والكلام فيه أمراً مخيفاً . وحين يقع الموت في بيت من البيوت فإن الاطفال عادة ما يؤخذون بعيداً مصحوبين بكذبة غير مقنعة بأن المتوفى ( ذهب في رحلة طويلة ) . ويشعر الطفل بأن هناك أمراً خطيراً قد وقع . وأن ثقته بالبالغين تنزعزع أكثر وأكثر حين يزيد بعض الاقارب في القصة الخيالية ويتجنبون أسئلته وشكوكه ، ثم يفرونه

بالمهدايا تعويضاً له عن خسارة لا يسمح له بمعرفتها وفهمها •  
وتلاحظ كوبلر - روس أنه كلما زاد تقدمنا العلمي كلما زاد خوفنا وانكارنا  
لحقيقة الموت • وتقول أن أحد أسباب هروبنا من مواجهة الموت بهدوء هو أن الموت  
قد أصبح في أيماننا مخيفاً وموحشاً وبلا مشاعر انسانية حيث عادة ما يؤخذ المريض  
بعيداً عن بيئته المألوفة ليكون في مستشفى يحيط به عدد من الاطباء والمرضى فسي  
وسط أجهزة كهربائية وميكانيكية لا تتجاوب معه • وتتمنى الدكتورة كوبلر - روس  
لو أن تحررنا العظيم ومعرفتنا بالعلم والانسان قد أعطيانا وسائل أفضل لنهي أنفسنا  
وأهاليها لهذا المصير المحتوم •

ما تقدم يظهر لنا أن الموت والخوف منه من المشاكل التي يعاني منها المجتمع  
الحديث ، وهو الذي ينقص على الناس التمتع بحياتهم • ولكن هل سيجد الانسان  
حلا لهذه المشكلة اذا ما حقق المزيد من التقدم العلمي والاقتصادي ؟ والحق أن  
الخوف من الموت لا علاقة له بالتقدم والتخلف ، بل أنه يرتبط بعقيدة الانسان  
وتصوره لظاهرتي الحياة والموت • فالتصور الصحيح هو الذي يستطيع أن يعطي  
الانسان مبرراً لوجوده وتفسيراً لكل ما يقع له في هذه الحياة • غير أنه قد ثبت أن  
التصور الذي يقدم تفسيراً عقلياً بحثاً لظواهر الحياة والموت يكون عاجزاً عن توفير  
الامن والسلام النفسي للبشرية • والدين هو الوحيد الذي يمنح الانسان تصوراً  
واضحاً ويزوده بالحل الذي يواجه به كل مشكلة ، لأنه يجمع بين متطلبات العقل  
ومتطلبات الروح ، ويعطي لكل ذي حق حقه • أما الملحد ، أياً كان مذهبه ، فانه  
يرى أن الموت يمثل نهاية لوجوده ، انه الحد الفاصل بين الوجود والعدم • وكل  
طموحات الانسان وآماله يأتي الموت ليضع نهاية لها • فاذا كان الامر كذلك فما  
أقصى الموت وما أبغضه ! واذا كان الموت لا محالة واقع بنا ، وبلا سابق انذار في كثير  
من الاحيان ، فأني كابوس كريه هو الموت ! أن نظرة الملحد هذه تجعله شديد التعلق  
بالحياة • وبما أن الحياة بطبيعتها قصيرة وان طالت ، وبما أن التمتع بلذات الحياة  
لا يمكن أن يشمل جميع الناس بصورة متساوية فلك أن تتصور ما يمثل الموت  
بالنسبة للانسان الملحد •

أما الانسان المؤمن فأمره مختلف تماماً • ان الموت عنده ليس مشكلة قد

أقضت مضجعه ، بل هي مجرد نهاية حياة قصيرة فانية وبداية حياة خالدة باقية ، وما مثل الحياة الدنيا بالنسبة للحياة الأخرى الا مثل ما يجعل أحداً أصبمه في اليم فليُنظر بم يرجع ، كما ورد في الحديث الشريف • وإذا كانت الدنيا دار ابتلاء يمتزج فيها الخير بالشر ، واللذة بالألم • ولا يتساوى الناس فيها بما ينالونه من حظوظ ، فان الآخرة أما نعيم دائم أو عذاب دائم الى أن ينشأ الله • وحياة الإنسان في الدنيا هي التي تقرر مصيره في الحياة الثانية حيث يجري كل شيء فيها وفق العدالة المطلقة •

والمؤمن لا يذكر الموت بشر ، بل أنه يردد مع نبيه عليه الصلاة والسلام :  
( الموت تحفة المؤمن ) • وقد يكون الموت أمراً مرغوباً أحياناً ، ففي الدعاء النبوي :  
( اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر ) •  
والمؤمن مطالب بأن يكثر من ذكر الموت ، هادم اللذات ، لأنه يرقق القلب •  
والمؤمن يقرأ القرآن ويستمتع إليه • وفي القرآن يرد ذكر الموت والوفاة حوالي مائة وتسعين مرة ، بل أن المؤمن قد يجب الموت لأنه يوصله الى الله ويلحقه بالصالحين ، ففي الحديث : ( من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ) •

وحين نذكر الموت يرد المرض عادة الى خاطرنا • وإذا كان الملحد يعتبر المرض شراً محضاً لأنه يضيق عليه فرصاً لا تصود للاستمتاع بالحياة التي هي كل شيء بالنسبة له ، لأنه يذكره بالموت ، فان للمؤمن موقفاً مغايراً تماماً انه يرى في المرض الكثير من الخير ، فهو يذكره بالموت ويرقق قلبه • والمؤمن يؤجر على مرضه أجراً عظيماً • ويحط الله عنه خطايا كما تحط الشجرة ورقها ، بل أنه يكتب له ثواب الأعمال الصالحة التي كان يعملها قبل مرضه اذا علم الله تعالى أنه لو كان صحيحاً لكان يعمل مثل ما كان يعمل ، كما ورد في الحديث •

وبذلك رفع الدين العوائق التي تحول بين الإنسان وفهم الموت الذي لم يعد عدواً شرساً يترصد الإنسان • وبذلك تتحقق الالفه التي يفقدها الإنسان الغربي الحديث والتي كانت سبباً مهماً لخوفه من هذه الظاهرة التي لا يمكن أن يتهرب منها مخلوق ، كما تقول الدكتور كوبر - روس •

ان الدين هو الحل الذي تبحث عنه المجتمعات المفرقة في حب الدنيا والتي هي بأمر الحاجة الى تصور متوازن يعطي الدنيا ما تستحقه من اهتمام بلا افراط ولا

# كَلِمَاتٌ مُبْصِرَاتٌ

بقلم ميسر بشير الحاج حسن

٢٠٥ - قال عمر بن صالح الطرسوسي : سألت أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup> : بم تدين القلوب ؟ فنظر الى أصحابه وكأن السؤال أعجبه ، وأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : يا بني تطمئن القلوب بأكل الحلال ! فمررت ببشر بن الحارث فسألته : بم تطمئن القلوب ؟ فقال : ألا بذكر الله تطمئن القلوب . فقلت له : لقد جئت من عند أبي عبدالله الآن . قال : فماذا قال لك ؟ قلت قال : بأكل الحلال . فقال : جاءك بالجواهر جاءك بالأصل .

٢٠٦ - قال المرحوم مصطفى صادق الرافعي : ( يجب على المؤمن الصحيح الايمان أن يمشي فيما يصلح به الناس ، لا فيما يصطليح عليه الناس ، فان الخروج

---

(١) ولد الامام أحمد بن حنبل في بغداد سنة ١٦٤هـ لأسرة عربية من شيبان ، امام المذهب الحنبلي ، واحد الأئمة الأربعة عند اهل السنة ، اصله من مرد ، ودرس في أول أمره في مسقط رأسه حتى عام ١٨٣هـ ، ثم رحل لطلب العلم فدخل الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة وفارس وخراسان والمغرب والجزائر ، وعني في هذه الأسفار بدراسة الحديث . ثم عاد الى بغداد وحضر دروس الامام الشافعي في الفقه واصوله ، ولما ارتحل الشافعي الى مصر قال في حقه : « خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا أفهق من ابن حنبل » وفي أيامه دعا المأمون بخلق القرآن ، ولكن المأمون مات قبل ان يناظره ، وتولى المعتصم الخلافة فسجن ابن حنبل ٢٨ شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن ، ثم اطلق سراحه سنة ٢٢٠هـ . ولم تكف العولة العباسية عن ايذاء ابن حنبل الا في عهد المتوكل فقد قربته المتوكل وأكرمه وأجرى معاشاً على أسرته دون علم منه ، وتوفي الامام وهو على تقدمه عند المتوكل ، وكان حسن الوجه ، طويل القامة ، اخذ عنه الحديث جماعة من الأئمة ، منهم البخاري ومسلم . توفي سنة ٢٤١هـ ببغداد ٠٠٠ له تصانيف منها « المسند » في ستة مجلدات ، يحتوي على ٣٠ ألف حديث ، « والناسخ والمنسوخ » وغير ذلك . عن كتاب الوفيات ، تحقيق عجاج نويهض .

---

تفريط . ويهيء الانسان لاستقبال مصيره المحتوم .  
وانه لذو مغزى كبير أن يكون مما لاحظته البريطاني المسلم الاديب محمد مارمديوك بكتال عند زيارته الاولى لبعض البلدان الاسلامية أن المسلمين لا يعرفون الخوف من الموت بالصورة التي يعرفها الغربيون .

من الحدود الضيقة للالفاظ ، الى الحقائق الشاملة ، هو الاستقامة على طريقها المؤدي الى نعيم الآخرة وثوابها ) •

٢٠٧ - قال الامام علي رضي الله عنه وكرم وجهه : جزاء المعصية الوهن في العبادة ، والضعف في المعيشة ، والنقص في اللذة • قيل : ما النقص في اللذة ؟ قال : لا ينال شهوة حلال الا جاءه ما ينقصه اياها •

٢٠٨ - قال الشيخ أبو السعودي بن أبي العشائر<sup>(٢)</sup> : لم يصل أولياء الله تعالى الى ما وصلوا بكثرة الاعمال ، وانما وصلوا اليه بالأدب •

٢٠٩ - وكان يقول رضي الله عنه : يجب على السالك اذا رأى من نفسه خلقاً سيئاً من كبر أو شرك أو بخل أو سوء ظن بأحد ، أن يدخل نفسه في ضد ما دعت اليه ثم يقبل على ذكر الله تعالى ويستجد بحوله وقوته وبما هداته فتضعف أخلاق نفسه ويكثر نور قلبه •

٢١٠ - يقول الشيخ ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه : أكل الحرام يوقف العمل ، ويوهن الدين ، وقول الحرام ، يفسد على المبتدئ عمله ، وانطعام الحرام يفسد على العامل عمله ، ومعاشرة أهل الدناس تورث الظلمة للبصر والبصيرة •

٢١١ - وقلت : أسعد ساعات الحياة ثلاث ساعات : ساعة تسبح فيها بقلبك وفكرك - وأنت خالٍ - الى رب الارباب ، وساعة تخلو بها مع كتاب مستطاب ، وساعة تحدث فيها حديث الروح مع الاحباب •

٢١٢ - وقلت : الرياء عمائم ( الشياطين ) والنفاق جبابهم ، وأبصار المؤمنين كسَنَافَة لسراثرهم ... • • • • • وحين توارى واستكان المؤمنون ، رجع واستأسد المنافقون •

(٢) كان من أجلاء مشايخ مصر ، وكان السلطان ينزل الى زيارته ، توفي في القاهرة سنة أربع وأربعين وستمائة •

(٣) قال صلى الله عليه وسلم « المؤمن ينظر بنور الله » •

بسم الله الرحمن الرحيم

نصائح طبية

## الحديثان

كُتبت قبل بضع سنوات عن مضار الخمرة الصحية والاجتماعية ورأيت من المناسب أن أعيد ملخصاً للمقال وأضيف ما استجد من الاضرار الصحية والاجتماعية .  
يصاب من يستمر على شرب الخمرة بسوء الهضم فالحموضة والتقيء ويعالج نفسه بخمرة في الصباح فيزداد سوءاً ويصاب بالاسهال مع المخاط والقيح . ويؤول سوء الهضم الى عدم امتصاص الاغذية لا سيما الفيتامينات اضافة الى كون كثير من المدمنين لا يأكلون الا قليلاً اذ يكتفون بما تغطي الخمرة من حرارة فيشعرون بالشبع حيث أن لترأ من الخمر يعطي ٣٣٠٠ سعرة حرارية ، وفقر الدم يضعف المقاومة ويعرض الشخص لمختلف الامراض الصدرية والحيات ، عدا أن نقص بعض الفيتامينات قد يسبب الفالج في طرف أو في شقه كاملاً حيث قد يأتي بفتة أو ينذر بخدر وضعف في الطرف .

والخمرة مادة سامة للكبد تضعف من وظيفتها حتى تطلها فيموت الشخص بالتشمع الذي يدب كديب النمل فلا يشعر به المريض ، بل قد لا ينتبه اليه الطبيب<sup>(١)</sup> ولقد ظن الاطباء أن التشمع بسبب نقص الفيتامينات حيث دل على ذلك تجاربهم على الفئران ولكن ظهر حديثاً أن التشمع بسبب الكحول نفسه اذ أُعطي القروود الخمر مع كمية وافرة من الزلال والفيتامينات ومع ذلك فقد أصيب القرد بعد سنة ٠٠ واذا علمت أن للكبد ما يقارب المائة وظيفة من الخزن وتحويل المواد الغذائية وتفتيت السموم وتحويل الدواء الى مركب حتى يؤثر على المرض ٠٠ وو ٠٠ فاذا تبين للمدمن وظيفة الكبد فليُنظر ما يرتكب بحق نفسه حين يشرب الخمرة .  
والخمرة تضر البانكرياس وقد تسبب التهابها حيث يصير مزماً فالاعم المستمر

(١) اخذت معظم هذه المقالة من مجلة الطبيب العمومي ايلول ١٩٨٣

ومن مجلة اللانست (الرمح)

(٢) يذكر التاريخ الحديث ان رئيس جمهورية دولة مرقش وبالرغم من جلب الاطباء له من الخارج لم ينتبه احد الى تشمع الكبد الا بعد سنة حيث مات بسببه .

ولا علاج له • ودوالي البلعوم تأتي مباشرة من الخمرة أو من التهاب المعدة أو من تشمع الكبد وحين تنزف قد لا يتداركها الطبيب بعلاج سريع فيموت المصاب • والخمرة تؤثر على العضو فيضمف وتقل شهوته ويفرز قبل الاوان • والخمرة تلتف أنسجة الدماغ وتؤثر على الذاكرة وتسبب شلل بعض أعصاب المخ كما تؤثر تدريجياً على الذكاء والمنطق فيختلط الامر عليه حتى وكأنه قد خرف أو كاد فيصدر قرارات غير صحيحة مما يؤثر على الناس أو ربما على الامة كلها •

والمرأة تأذى بالخمرة أكثر من الرجل عدا ما يصيبها من اسقاط مبكر لحملها أو الى ولادة جنين مشوه أو ضعيف أو صغير حجم الرأس حيث يكون أقل ذكاءً من أقرانه فيتأخر عنهم وما ذنب الطفل ؟

والخمرة تعرض سائق المركبة للمخالفات وللحوادث حيث وجد بالاحصاء أنها ثلاثة أضعاف الحوادث التي تأتي من غير السكارى ، فما ذنب الناس ؟ وقد وجد بصورة عامة أن ليس هناك من حل لتقليل حوادث المركبات بشكل جذري الا بمنع الخمرة نهائياً • وقد كان ولا يزال المسموح هو ٨٠ ملغم٪ في الدم ولكن التجارب الحديثة أظهرت أن وجود ٣٠ ملغم في الدم ( في ١٠٠ ستنتر مكعب ) يكفي لجعل نسبة الحوادث عند السكارى ثلاثة أضعاف أيضاً •

والخمرة تسمم العضلة القلبية وقد ظن الاطباء من قبل أن قليلا من الخمر يوسع شرايين القلب وهو نافع ولكن التجارب الحديثة نفت هذه الفائدة نهائياً وأثبتت سمية الخمرة للقلب حيث يكبر ويتعرض للعضلان ، بل ينخزل حتماً ، والخمرة تسبب ضغط الدم •

ولا يظن أحد أن هناك كمية معينة تسبب هذه الاعراض والامراض والناس يختلفون ، فمنهم الذي يتعرض للتشمع بعد ستة أشهر فقط وقد شرب كمية قليلة جداً فلا يوجد حد أدنى أمين •

والخمرة تسبب مع المتاعب الجنسية الشذوذ الجنسي ، حيث يقع السكير على محارمه كما هو شائع الآن في الغرب ، بل أن الامر استفحل حتى طلب كثير من الناس في دولة أوربية تشريع قانون يسمح بـنكاح الاخت •• وأقل ضرر للخمرة من الناحية الاجتماعية هو فساد الاسرة والطلاق أو الافتراق وضرب الاطفال وظلمهم



حين يتركون في الشوارع أو في الملاجىء أو عند الأقارب بعيدين عن أبويهم ، وإن لم يحصل هذا فيكفي ظلماً أن يكون الاب قدوة سيئة لأولاده فيسيروا على طريقه ويتعرضوا للنكبات الصحية والاجتماعية •

وللخمر أضرار اقتصادية بالغة ، يقول أحد الأطباء الامريكان : لقد وجدت أن الخمرة هي السبب في دخول أكثر من ربع المرضى الباطنيين للمستشفى ، وأن الموتى بسبب الخمرة هم ضعف الموتى العاديين •• وقد وجدت احصاء يقول أن بريطانيا أنفقت ما يقارب ثلاثة آلاف مليون باون على الخمرة عام ١٩٧٩ ووجدت في الاحصاء أنها بالنسبة للدول الاوربية تأتي في المرتبة الخامسة من استهلاك الخمرة •

وأما الخيث الثاني فهو التدخين •• وضرره الصحي في الحقيقة أكبر من ضرر الخمرة وقد عرف ذلك الناس منذ ما يقارب الاربعين عاماً حين ارتبط الدخان بسرطان الرئة وبعده سرطان المثانة والشفة واللسان والفم •• هذا عدا عن التهاب القصبات المزمن وعذابه المستمر والالتهاب الحاد بين فترة وأخرى ، والتهاب اللوزتين والحنجرة وأثر التدخين على المعدة اضافة الى وساخة الايدي ورائحة الفم الكريهة وتوسخ الملابس وتعرضها للحرق ، بل ربما صار حريق في البيت بسبب السيكارة •

ومن زعم أن في التدخين راحة وتسلية فقد أدخل نفسه مع المتوهمين وأنه وإن كان النيكوتين يشل مؤقتاً البدالات التي تصل بين الخارج وشعور الانسان ، الا أن الشلل ضرره أكبر من نفعه الوهمي المؤقت ، هذه اللذة تؤول الى زيادة الكمية اذ يكون الانسان قد تعود فلم يعد النيكوتين يفصله عن المحيط الخارجي الا أن يزيد فيزيد القطران مادة السرطان في جسمه ، وادمان السيكابر (صمب طياً في العلاج من ادمان الخمرة ولهذا كانت الوقاية مهمة جداً فلا يقدم مدخن سيكارة لصبي أو لصديق ويلج عليه في التدخين أو يصفها علاجاً للحزن وليكن الآباء أكثر أبوة وأشد اشفاقاً على أولادهم وأرحم بآمتهم فيمتنعوا عن التدخين قدوة حسنة لمن يعانشرهم ويزاملهم وخاصة الأطباء •• واذا كان قد نفع تقليل القطران والنيكوتين من السيكارة ونفع وجود الفلين في تقليل السرطان فانه نقص نسبي لا زلنا نجد المدخنين الجسد ونجدهم أكثر من الذين يتركون •• ولا ينفع أن نكتب على السيكارة انها تسبب السرطان أو أن نكتب على قينة الخمرة مضارها كما طلب بعض الناس في أمريكا من

مجلس تشريعهم .. بل أن العقيدة وحدها هي التي تمنع الانسان التقرب من الخمرة وعدم التدخين ، تحريماً للخمرة وكراهية للتدخين ومحنة لطفانه وأهله وأمه .

وبعد أن أنهيت هذه المقالة جاءني عدد الطيب العامومي لكانون الثاني ١٩٨٤ وفيه وجد بدراسات أربع لمجموعات بين ثمانية آلاف و ٦٠ ألفاً أن تقليل الكولوسترول في الدم باعطاء غذاء معين أثر قليلاً على وقاية الناس من أمراض الشرايين القلبية كما أن معالجة الضغط الدموي العالي كان له تأثير قليل ولكن وجد أن الامتناع عن التدخين قد قلل من حوادث الاصابات والوفيات بأمراض القلب كثيراً .. فليتفت الآباء ومن يدهم الامر .

وكذلك ذكرت مجلة أخرى لشهر كانون الثاني ١٩٨٤<sup>(٣)</sup> انه ثبت أن الناس الذين يدخنون السيكارة بالفلين يتعرضون للسرطان أكثر لأنهم يدخنون أكثر وكذلك وجد أن السرطان أكثر عند الذين يدخنون سيكارة قد قلل قطرانها ومادة النيكوتين فيها بسبب زيادة عدد السيكائر التي تدخن يومياً .

★ ★ ★

قال احدهم :

يا ابن آدم في كل يوم يؤتى برزقك وتحزن وينقص عمرك وأنت لا تحزن

تطلب ما يطبخك وعندك ما يكفيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع .

وقال محمد بن الفضل البلخي رحمه الله

( العجب ممن يقطع الاودية والقفار والمفاوز حتى يصل الى بيته وحرمه لأن

فيه آثار أنبيائه ■ كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار موله ) .

(٣) مجلة الاخبار الطبية ١٢ كانون الثاني ١٩٨٤

## طوبى لصائمه

شعر الدكتور عبدالجبار المشهداني

والكُونُ في رمضانَ صارَ مُنَوَّرا  
والناسُ نشوى من حلاوته تُرى  
إِذْ أُنْزِلَ القرآنُ فيكَ مَبْشَرا  
عرفَ الطريقَ إلى الهدى واستبشرا  
وهمُ بما كسبوا لخيرٍ فقرا  
يا ويحَ قومي إنْ أسأوك القِرَى

★ ★

بانَ الهلالُ ونوره عمَّ الوَرَى  
والأرضُ في فَرَحٍ تدورُ بأهلها  
يا مرحباً رمضانُ يا شهرَ الهدى  
يا رحمةً ترجى لعبدٍ مذهبِ  
شهرٌ يُظِلُّ المسلمينَ بخيرِهِ  
شهرَ الصيامِ وأنتَ ضيفٌ مُكَرَّمٌ

★

يدعو الالهَ مَسَبِّحاً مستغفِرا  
وهو المهيءُ وكلُّ ذنبٍ مُزْدَرى  
والنفسُ من كَرَبٍ ثَرياًها ثرى  
وأضرَّها جَلَلُ البلاءِ مُقدَّرا  
والعيشُ من بعد الصفاءِ تكدَّرا  
يا ربَّ لطفك فالحليمُ تحيَّرا

★ ★

طوبى لصائمه وقائمٍ ليله  
من فضله يدعوهُ يرجو عفوهُ  
يا ربَّ عفوك فالذنوبُ تناقلت  
ضائق عليها الأرضُ وهي رَحِيمةٌ  
وأذاقها مرَّ الحياةِ تجرُّعاً  
فصنَّفَ الزمانُ بها فناجتَ ربُّها

★

كُلُّ بِأَمْرِ الله يَجْري أو جَرى  
والحالُ أَمْسَى اليومَ أمراً مُنْكَرا  
بالله تجبَّوا من عذابٍ دَمَّرا  
وارجوا الغفورَ لذنبكم أنْ يَغفرا  
فيعود بالايمانِ قلباً طامِرا

★ ★

هذا البلاءُ ونحن نعلمُ أنَّه  
يا قومُ غيَّرتُم فغيَّرَ ربُّكم  
عودوا إلى دينِ الهدى واستمعوا  
قد جاءكم رمضانُ فابصروا خيرَهُ  
رمضانُ يجلو كُلَّ قلبٍ قد صدا

★

## سورة الفجر في خدمة الأمة

قد أكون مخطئاً ولكني أعتقد أن كثيراً من الفتيان والشباب لا يعطون للوقت أهميته المطلوبة ، فربما يستيقظ قبل دوامه للمدرسة أو لعمله بربع ساعة فخرج مسرعاً بدون الفطور ليلحق بالحافلة ولعله وقد استفاد من السماح قد يتأخر عن الدوام فإذا جلس لعمله فليتناول فطوره أولاً ثم الجريدة ثم كلاماً مع هذا وذاك وما أيسر ما يقول للمراجع طال غداً<sup>(١)</sup> وهو عصبي المزاج لا يعمل الا قليلا ولا يتقن ولا يخلص الا من رحم الله حتى اذا أنهى دوامه عاد للبيت ليأكل فينام بضع ساعات ثم قد يخرج لزيارة أو لمتدى أو للسینما ويرجع ليكمل سهرته مع الاذاعات والتي تأخر الى ما بعد منتصف الليل ثم يأوي الى فراشه تعباً لينام سويحات يستيقظ بعدها للدوام وهكذا كل أيامه .. فأين حق الاولاد ؟ وأين حق الزوجة ؟ ولماذا وضع العلم على الرف ؟ ومتى يكون حق البدن في الرياضة والمتعة ؟ هذه صورة مصغرة لواقع بعض الناس ان لم أقل أكثرهم .

وهذا نموذج لمنهج الله في حياة الشباب :

انه يستيقظ في الفجر ليؤدي شكر الله على أن أحياء بعدما أماته في النوم فيصلّي الفجر ، ويقرأ القرآن ويذكر الله ويحمده ويسبحه . ثم يطالع من علوم الدنيا ما له علاقة بعمله أو يقرأ في كتاب ديني في تفسير أو شرح حديث أو أي فقهه مستبطن منهما .. ثم يقوم الى فطوره فيتناول طعامه وفق آداب الاسلام ثم يخرج مبكراً حتى يصل محل عمله في وقته .. وان انتظرت في الحافلة فمعك كتب أو جريدة أو قرأ في نفسك ما تحفظ من قرآن أو حديث .

وفي مكان عملك اتق الله واعلم أنه عز وجل مطلع على نيتك اضافة الى عملك فأخلص واكسب رزقك بالحلال وأطع بالمعروف ولا تقش ولا تكذب ولا تخن ولا تخلف الموعد فالامانة والصدق والوفاء بالمهد وصلة الناس كلها موصولة بالله عز وجل كما جاء في آيتي سورة الانفال والرعد .

---

(١) قبل بضع منين كتبت مقالا عن العقوبة التي فرضها الله عز وجل لمن يؤخر عمل اليوم الى الغد .

وان كان عندك فضل في مركبتك فخذ معك جارك أو قريبك أو صديقك ، بل يجب على الموسر أن يقدم أي فضل عنده من زاد وماء وملبس وآية نعمة من نعم الله يشارك بها أخاه • وهكذا جاء في الحديث الشريف •

فان رجعت الى بيتك واسترحت قليلاً فاجلس الى أولادك واسألهم عن دروسهم ورفقائهم وعلّمهم ان استطعت وصلح أخطأهم واذهب الى ادارة مدرستهم لتأكد من القرين الطيب وتطلع على حال ابنك ، خصص ولو نصف ساعة لهم لحل مشاكلهم •• ان أولادك محتاجون الى عطفك وتوجيهك ورعايتك المعنوية وقربك منهم أكثر من حاجتهم الى ما تقدمه من طعام ولباس ، بل أنهم يفضلون الرناينة المعنوية •• وفي عملك هذا تكون قد كسبت الاولاد كسبت أصدقاء ينفعونك في كهولتك وشيخوختك •• وكن قدوة حسنة لهم فلا تأمرهم قولا وأنت فاعله ولا تنهم عن شيء الا وأنت مجتنبه •• احبس نفسك على الفضائل ولكن لسانك رطباً دائماً بذكر الله وبالكلمة الطيبة واياك أن تفوه بالكلمة الخيثة ولو مزحاً • ابذل جهدك أن لا يغيب الفكر الاسلامي في بيتك وليتدرب الاولاد على حل مشاكلهم وأداء واجباتهم وأخذ حقوقهم على ضوء كتاب الله وسنة رسوله • ولا تنس أن تخصص لك نصف ساعة في الاسبوع في يوم راحتك تجمع فيه أولادك وأمههم وتسالهم مشاكلهم وتصحهم أو تعطيهم دروساً منتظمة •

وقد انتهيت من واجبك تجاه أولادك تفرغ الى دراستك مما يفيد عملك واختصاصك أو أي علم نافع أو تكون في حاجة أهلك تعاونها فيما تستطيع حتى اذا حان موعد النوم والافضل أن لا يتأخر بعد صلاة العشاء كثيراً أدبت ما وجب عليك تجاه نفسك وزوجك ومن ثم تستيقظ ليلاً ( ولو في الاسبوع مرة ) لتصلي ما يسر الله وتدعو لك ولأسرتك ولأمتك ، وسترى العجب في الاستجابة لا سيما اذا قدمت في دعائك أي عمل صالح أخلصت فيه لله عز وجل •• ثم تمام حتى تستيقظ لصلاة الفجر •

أخي المسلم •• أكرر دائماً أن لا نجاة لك الا بالرجوع الى الله واتباع سبيله وقد نجى الله أفراداً وجماعات وأمماً ذكرهم الله في القرآن الكريم حين رجعوا الى الطريق المستقيم •

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلَّهِ ذُوهُمْ  
مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ

تَبَتِ الْقَصْدَةُ الشَّرِيعَةُ الْمَحْدِيَّةُ لِلْأَمَامِ الْبُصَيْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

اجْمَعِينَ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ

امساكن شهر رمضان المبارك

لعام ۱۴۰۴ھ - ۱۹۸۴م

تفسيرها العلامة جمعية الترتيب الاسلامي وتتميزها مع التبريد الطيبة بمولد الشهر المبارك

الوقت	البارك	الوقت	العصر		الظهر		الشرق		الفجر		المسك		الوقت	البارك	الوقت	البارك
			س	د	س	د	س	د	س	د	س	د				
الاربعاء	١	١٢	٤	٤٢	٤	٤٢	٥	٥٢	٦	٦٠	٥	٥٢	٤	٤٢	٤	٤٢
الخميس	٢	١٢	٤	٤٢	٤	٤٢	٥	٥٢	٦	٦٠	٥	٥٢	٤	٤٢	٤	٤٢
الجمعة	٣	١١	٤	٤١	٤	٤١	٥	٥١	٦	٦٠	٥	٥١	٤	٤١	٤	٤١
السبت	٤	١١	٤	٤١	٤	٤١	٥	٥١	٦	٦٠	٥	٥١	٤	٤١	٤	٤١
الاحد	٥	١١	٤	٤١	٤	٤١	٥	٥١	٦	٦٠	٥	٥١	٤	٤١	٤	٤١
الاثنين	٦	١٠	٤	٤٠	٤	٤٠	٥	٥٠	٦	٦٠	٥	٥٠	٤	٤٠	٤	٤٠
الثلاثاء	٧	١٠	٤	٤٠	٤	٤٠	٥	٥٠	٦	٦٠	٥	٥٠	٤	٤٠	٤	٤٠
الاربعاء	٨	١٠	٤	٤٠	٤	٤٠	٥	٥٠	٦	٦٠	٥	٥٠	٤	٤٠	٤	٤٠
الخميس	٩	١٠	٤	٤٠	٤	٤٠	٥	٥٠	٦	٦٠	٥	٥٠	٤	٤٠	٤	٤٠
الجمعة	١٠	١٠	٤	٤٠	٤	٤٠	٥	٥٠	٦	٦٠	٥	٥٠	٤	٤٠	٤	٤٠
السبت	١١	١٠	٤	٤٠	٤	٤٠	٥	٥٠	٦	٦٠	٥	٥٠	٤	٤٠	٤	٤٠
الاحد	١٢	١٠	٤	٤٠	٤	٤٠	٥	٥٠	٦	٦٠	٥	٥٠	٤	٤٠	٤	٤٠
الاثنين	١٣	١١	٤	٤٠	٤	٤٠	٥	٥٠	٦	٦٠	٥	٥٠	٤	٤٠	٤	٤٠
الثلاثاء	١٤	١٠	٤	٤٠	٤	٤٠	٥	٥٠	٦	٦٠	٥	٥٠	٤	٤٠	٤	٤٠
الاربعاء	١٥	١٠	٤	٤٠	٤	٤٠	٥	٥٠	٦	٦٠	٥	٥٠	٤	٤٠	٤	٤٠
الخميس	١٦	١٠	٤	٤٠	٤	٤٠	٥	٥٠	٦	٦٠	٥	٥٠	٤	٤٠	٤	٤٠
الجمعة	١٧	١٠	٤	٤٠	٤	٤٠	٥	٥٠	٦	٦٠	٥	٥٠	٤	٤٠	٤	٤٠
السبت	١٨	١١	٤	٤١	٤	٤١	٥	٥١	٦	٦٠	٥	٥١	٤	٤١	٤	٤١
الاحد	١٩	١١	٤	٤١	٤	٤١	٥	٥١	٦	٦٠	٥	٥١	٤	٤١	٤	٤١
الاثنين	٢٠	١١	٤	٤١	٤	٤١	٥	٥١	٦	٦٠	٥	٥١	٤	٤١	٤	٤١
الثلاثاء	٢١	١١	٤	٤١	٤	٤١	٥	٥١	٦	٦٠	٥	٥١	٤	٤١	٤	٤١
الاربعاء	٢٢	١٢	٤	٤٢	٤	٤٢	٥	٥٢	٦	٦٠	٥	٥٢	٤	٤٢	٤	٤٢
الخميس	٢٣	١٢	٤	٤٢	٤	٤٢	٥	٥٢	٦	٦٠	٥	٥٢	٤	٤٢	٤	٤٢
الجمعة	٢٤	١٢	٤	٤٢	٤	٤٢	٥	٥٢	٦	٦٠	٥	٥٢	٤	٤٢	٤	٤٢
السبت	٢٥	١٣	٤	٤٣	٤	٤٣	٥	٥٣	٦	٦٠	٥	٥٣	٤	٤٣	٤	٤٣
الاحد	٢٦	١٣	٤	٤٣	٤	٤٣	٥	٥٣	٦	٦٠	٥	٥٣	٤	٤٣	٤	٤٣
الاثنين	٢٧	١٤	٤	٤٤	٤	٤٤	٥	٥٤	٦	٦٠	٥	٥٤	٤	٤٤	٤	٤٤
الثلاثاء	٢٨	١٤	٤	٤٤	٤	٤٤	٥	٥٤	٦	٦٠	٥	٥٤	٤	٤٤	٤	٤٤
الاربعاء	٢٩	١٥	٤	٤٥	٤	٤٥	٥	٥٥	٦	٦٠	٥	٥٥	٤	٤٥	٤	٤٥
الخميس	٣٠	١٥	٤	٤٥	٤	٤٥	٥	٥٥	٦	٦٠	٥	٥٥	٤	٤٥	٤	٤٥
الجمعة	٣١	١٦	٤	٤٦	٤	٤٦	٥	٥٦	٦	٦٠	٥	٥٦	٤	٤٦	٤	٤٦
السبت	٣٢	١٦	٤	٤٦	٤	٤٦	٥	٥٦	٦	٦٠	٥	٥٦	٤	٤٦	٤	٤٦
الاحد	٣٣	١٦	٤	٤٦	٤	٤٦	٥	٥٦	٦	٦٠	٥	٥٦	٤	٤٦	٤	٤٦
الاثنين	٣٤	١٧	٤	٤٧	٤	٤٧	٥	٥٧	٦	٦٠	٥	٥٧	٤	٤٧	٤	٤٧
الثلاثاء	٣٥	١٧	٤	٤٧	٤	٤٧	٥	٥٧	٦	٦٠	٥	٥٧	٤	٤٧	٤	٤٧
الاربعاء	٣٦	١٨	٤	٤٨	٤	٤٨	٥	٥٨	٦	٦٠	٥	٥٨	٤	٤٨	٤	٤٨
الخميس	٣٧	١٨	٤	٤٨	٤	٤٨	٥	٥٨	٦	٦٠	٥	٥٨	٤	٤٨	٤	٤٨
الجمعة	٣٨	١٨	٤	٤٨	٤	٤٨	٥	٥٨	٦	٦٠	٥	٥٨	٤	٤٨	٤	٤٨
السبت	٣٩	١٩	٤	٤٩	٤	٤٩	٥	٥٩	٦	٦٠	٥	٥٩	٤	٤٩	٤	٤٩
الاحد	٤٠	١٩	٤	٤٩	٤	٤٩	٥	٥٩	٦	٦٠	٥	٥٩	٤	٤٩	٤	٤٩
الاثنين	٤١	٢٠	٤	٥٠	٤	٥٠	٥	٦٠	٦	٦٠	٥	٦٠	٤	٥٠	٤	٥٠
الثلاثاء	٤٢	٢٠	٤	٥٠	٤	٥٠	٥	٦٠	٦	٦٠	٥	٦٠	٤	٥٠	٤	٥٠
الاربعاء	٤٣	٢١	٤	٥١	٤	٥١	٥	٦١	٦	٦٠	٥	٦١	٤	٥١	٤	٥١
الخميس	٤٤	٢١	٤	٥١	٤	٥١	٥	٦١	٦	٦٠	٥	٦١	٤	٥١	٤	٥١
الجمعة	٤٥	٢٢	٤	٥٢	٤	٥٢	٥	٦٢	٦	٦٠	٥	٦٢	٤	٥٢	٤	٥٢
السبت	٤٦	٢٢	٤	٥٢	٤	٥٢	٥	٦٢	٦	٦٠	٥	٦٢	٤	٥٢	٤	٥٢
الاحد	٤٧	٢٣	٤	٥٣	٤	٥٣	٥	٦٣	٦	٦٠	٥	٦٣	٤	٥٣	٤	٥٣
الاثنين	٤٨	٢٣	٤	٥٣	٤	٥٣	٥	٦٣	٦	٦٠	٥	٦٣	٤	٥٣	٤	٥٣
الثلاثاء	٤٩	٢٤	٤	٥٤	٤	٥٤	٥	٦٤	٦	٦٠	٥	٦٤	٤	٥٤	٤	٥٤
الاربعاء	٥٠	٢٤	٤	٥٤	٤	٥٤	٥	٦٤	٦	٦٠	٥	٦٤	٤	٥٤	٤	٥٤
الخميس	٥١	٢٥	٤	٥٥	٤	٥٥	٥	٦٥	٦	٦٠	٥	٦٥	٤	٥٥	٤	٥٥

ملاحظة ١. صلاة عيد الفطر المبارك في الساعة (٦,١٥) صباحا حسب الوقت الصيفي .  
٢. الأوقات الشمسية حسب الوقت الصيفي .